سلسلة تزكية النفوس

تحفة الأقران

بفضل القرآن

تأليف

العبد الفقير إلى عفو ربه

أبي أنس

ماجد إسلام البنكاني

حقوق الطبع والترجمة لكل من يريد طبعه وتوزيعه مجاناً

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: والمطلوب من القرآن هو فهم معانيه والعمل به فإن لم تكن هذه همة حافظه لم يكن من أهل العلم والدين . مجموع الفتاوى (٢٣/٥٥) .

مُقَدِّمَة

إنَّ الحمدَ لله نحمَدُه ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلّ له ، ومن يُضلل فلا هادي له. وأشهد أنّ لا إله إلاّ اللهُ وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسولُه.

أما بعد:

فإن خير الكلام كلام الله تعالى ، وخير الهدى هدي محمد ﷺ، وإن شر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

الحمد لله الذي منَّ علينا بنعم كثيرة ، وأعظم لنا المنَّة ، وأتم علينا النعمة بإكمال هذا الدين، وكان من حكمته ورحمته أن أرسل إلينا رسولاً كريماً رحيماً أخذ بنواصي الأمة إلى سبيل الهدى وحدا بها نحو مدارج الكمال وحميد الخصال، ورغب بالأقوال والأفعال، لمن أراد الجنة دار المقامة والاستقرار، فما من خير إلا ودل أمته عليه، وما من شر إلا وحذر أمته منه، ومن جملة الخير الذي دلنا عليه، الثواب في الأقوال والأفعال منها ما يكون واجباً، ومنها ما يكون مستحباً، ومنها ما يكون مباحاً، والناس في أصل الخلقة وطبيعة الحال متفاوتون في هممهم وقواهم وإقبالهم على الطاعة، ومن أعظم هذه الطاعات مدارسة القرآن الكريم قراءةً وتدبراً وحفظاً وتعلماً وعملاً .

فعلى المسلم أن يستثمر وقته في طاعة الله عز وجل وأن يغتنم شبابه قبل هرمه وصحته قبل مرضه وفراغه قبل انشغاله كما قال المصطفى ﷺ: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس:الصحة والفراغ".أخرجه البخاري في كتاب الرقاق برقم(٦٤١٢).

إن القرآن الكريم الفصل بين الحق والباطل، خير كتاب أنزله الله على أشرف رسول ، إلى خير أمة أخرجت للناس بأفضل الشرائع وأسمحها وأكملها، فهو هدىً ورحمه للناس عامة، وللمتقين خاصة، وينقلهم من الضلال والكفر والمعاصي والجهل إلى نور الإيمان والعلم والتقوى.

وقد يسر الله تبارك وتعالى لهذا القرآن وقيض له من العلماء من يفسره ويبلغه للناس بألفاظه ومعانيه ، وأحكامه .

فمن باب التناصح، والتعاون على البر والتقوى أحببت أن أصنف هذا الكتاب الذي يحوي بداخل طياته فضل قراءة القرآن الذي هو من أجل وأفضل الذكر ، راجياً من الله سبحانه التوفيق والسداد، وأن يكون زاداً لمن أراد أن يغتنم وقته ويتزود للعقبة

الكؤود، فإن العمر ساعات تنقضي وأيام تنصرم، والدنيا ملهية مشغلة، وليس للإنسان منها إلا عمله الصالح . والله الموفق .

معنى القرآن

القرآن : بمعنى جمع أو تلا . قال ابن منظور : معنى القُرآن معنى الجمع، وسمي قُرْآناً لأَنه يجمع السُّوَر، فيَضُمُّها. وقوله تعالى: إِنَّ علينا جَمْعه و قُرآنه، أَي جَمْعَه و قِراءَتَه، فَإِذا قَرَأْنَاهُ فاتَّبِعْ قُرْآنَهُ، أَي قِراءَتَه ُ.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: فإذا بيَّنَّاه لك بالقراءة، فاعْمَلْ بما بَيَّنَّاه لك. وقَرَأْتُ الشيءَ قُرْآناً: جَمَعْتُه وضَمَمْتُ بعضَه إِلى بعض.لسان العرب(١/١٢٨).

ويمكن أن يكون من جمع بمعنى اسم المفعول أي بمعنى مجموع لأنه جمع في الصاحف والصدور ، ولهذا يقال إن أبا بكر ﷺ جمع القرآن ، فالقرآن إذن مجموع .([1])

والقرآن هو كلام رب العالمين المنزل على رسوله محمد ﷺ وخاتم أنبيائه عليهم الصلاة والسلام، قال الله تعالى:﴿ ⓿🙵✵✡✝◆◆⧫🡐Ⅱ🡐
⛶🖮⧫❽■🖬◆🡕 ✍◆☪⧫🌑□❽◆✡
✂◆🡕🡕❷🡒⓿⧫🌑✍✂ ◆♌✂◆🡕🡕❷🡒🔔◆❐ ✍☪✡✂◆🡕🡕❷🡒⓿⧫🌑✍✂
سورة الأنسان. وقال تعالى:﴿ ❐◆🔔🡒❷🡕🡕◆■🖋◆🡕 ⓵🡐■❐🕮◆❷⧫⓿◆🖒🌑 🡐❍🕓□✡⧫🔔◆❷▫
✂☪🌑✍🌑□☪□✍□✍❐◆■❼🗐🡕◆🖋■❼ ▭☸🡖🗏🡕🖗 ↳□
❐◆❽□🌑⧫✡□❍🕓□✡⧫🌑□❽◆✡◆❐ ✍⧫❽⓽✡⓷☒⌖ 🡐❍🕓□✡⧫🌑□❽◆✡◆❐ ﴾.

سورة الاسراء، والآيات في ذلك كثيرة .

والقرآن المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس، وقد أجمع عليه المسلمون، ولم يشذ إلا الرافضة الذين ادعوا أن القرآن ناقص ومحرف، وقد زادوا فيه بعض السور والآيات .

([1]) شرح أصول في التفسير للشيخ ابن عثيمين (ص٥١) .

والذي ينكر حرفاً واحداً من القرآن يكون كافراً .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: "والذي أجمع عليه المسلمون – أي القرآن – أوله الفاتحة وآخره سورة الناس فما بين هاتين السورتين كله كلام الله عزوجل حتى قال العلماء: من أنكر منه حرفاً واحداً فإنه يكون كافراً ؛ لأنه مكذب لله ورسوله وإجماع المسلمين، حرفاً واحداً، اللهم إلا ما اختلفت فيه القراءات؛ لأن بعض القراءات قد يكون فيها حذف حرف معنوي لا حرف تركيبي، الحرف التركيبي مثل ملك مالك، حذفت من القراءة الثانية الألف لكن هناك حذف معنوي قد تحذف الواو وقد يكون بدل الواو فاء حسب القراءات، لكن هذا قليل.

المهم أن القرآن شرعاً هو هذا الذي بين أيدينا والحمد لله ، حفظه الله عزوجل، حفظه من النقص والزيادة والتحريف ...."اهـ.شرح أصول في التفسير للشيخ ابن عثيمين(ص١٥-١٦).

نزول القرآن

نزل القرآن الكريم على رسول الله ﷺ أول ما نزل في ليلة القدر في رمضان ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾.سورة القدر الآية (١) .

وقال تعالى: ﴿ 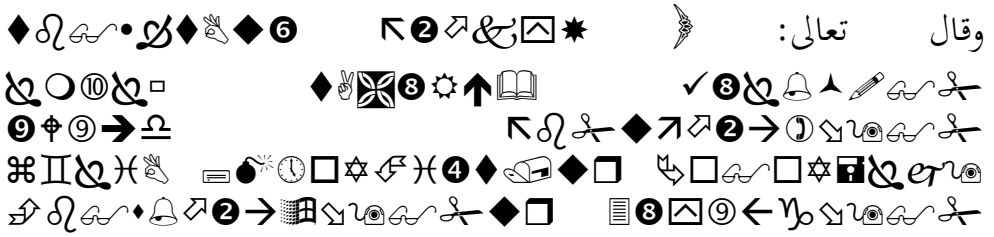 ﴾.سورة البقرة الآية(١٨٥).

فكان ابتداء نزول القرآن في ليلة القدر في رمضان ، وكان عُمر رسول الله ﷺ أول ما نزل عليه القرآن أربعين سنة على المشهور من أقوال أهل العلم .

وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وعطاء وسعيد بن المسيب وغيرهم . وهذه السن هي التي يكون بها بلوغ الرشد وكمال العقل وتمام الإدراك.([1]) ومدح الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم بعد ما أنزله ، حيث قال جل في علاه: ﴿ الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد﴾.سورة الزمر .

قال ابن كثير في تفسيره: وهذا مدح من الله عز وجل لكتابه القرآن العظيم المنزل على رسوله الكريم، قال الله تعالى: الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني ، قال مجاهد : يعني القرآن كله متشابه مثاني ، وقال قتادة : الآية تشبه الآية والحرف يشبه الحرف ، وقال الضحاك : مثاني ترديد القول ليفهموا عن ربهم تبارك وتعالى... تفسير ابن كثير (٤/٥١) .

وقال الشيخ عبدالله الجار الله في كتابه فضائل القرآن الكريم:

- إبتداء نزول القرآن هو ليلة ١٧ من شهر رمضان المبارك والصحيح والله أعلم في ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان .
- مدة النزول في مكة ١٣ يوماً و٥ أشهر و١٢ سنة .
- مدة النزول في المدينة ٩أيام و ٩أشهر و ٩سنوات.
- انتهاء النزول هو قرب وفاة النبي ﷺ .

القرآن معجزة خالدة

([1]) شرح أصول في التفسير للشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى (ص٣١-٣٢) .

لكل نبي معجزة واحدة أو أكثر ولكن هذه المعجزة والتي تكون لأي نبي من الأنبياء تذهب وتنتهي بموت النبي؛ إلا نبينا محمد ﷺ فإن له معجزات كثيرة ومن هذه المعجزات القرآن الكريم ، فهو المعجزة الخالدة إلى قيام الساعة، وتحدى الله سبحانه وتعالى به خلقه جميعاً من الإنس والجن أن يأتوا بمثله فعجزوا :﴿ الاسراء .

ثم تحداهم سبحانه وتعالى بأن يأتوا بعشر سور من مثله فعجزوا : ﴿ سورة هود . ثم تحداهم أن يأتوا بسورة واحدة فعجزوا: ﴿ 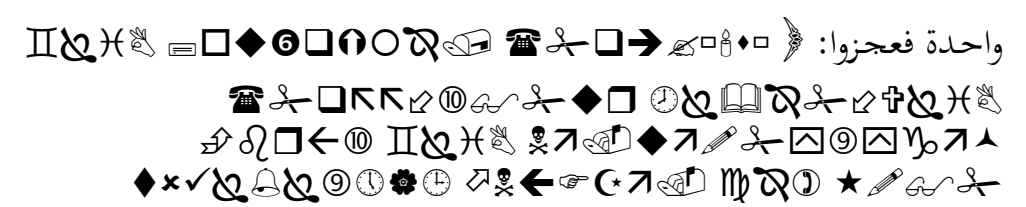 . سورة البقرة.وقال تعالى:﴿ .سورة يونس. فهو كتاب خالد مبارك، فيه الخير الكثير ، والعلم الغزير ، والأسرار البديعة، والمطالب الرفيعة، فكل بركة وسعادة تُنال في الدنيا والآخرة سببها الاهتداء به،

والتمسك به واتباعه، وكل شقاوة وغمٍّ وضيق في الدنيا والآخرة سببه هجره وترك التحاكم إليه .([1])

فضل القرآن

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا، الحمد لله الذي جعل الكتاب تبياناً لكل شيء، وهو الفارق الذي يفرق بين الحلال والحرام، والسعداء والأشقياء، والحق والباطل، وجعله سبحانه برحمته هدىً ورحمة للمؤمنين، قال الله تعالى: 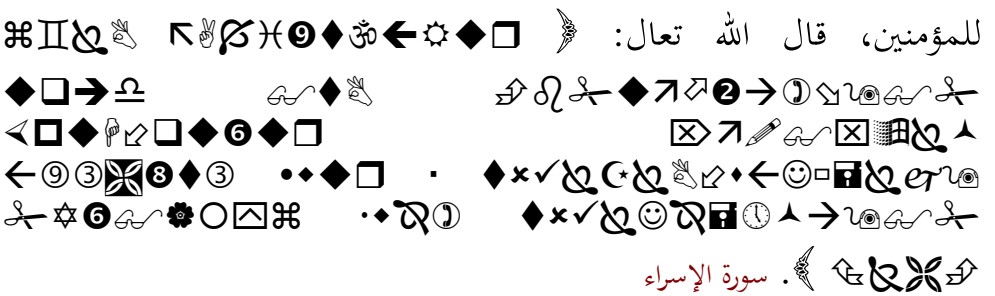 سورة الإسراء.

قال الإمام الطبري رحمه الله: يقول تعالى ذكره وننزل عليك يا محمد من القرآن ما هو شفاء يستشفى به من الجهل ومن الضلالة ، ويبصر به من العمى لهم دون الكافرين به، لأن المؤمنين يعملون بما فيه من فرائض الله ويحلون حلاله ويحرمون حرامه.اهـ. الطبري (١٥/١٥٢).

وعن جابر ﷺ ، أن النبي ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أُحد (يعني في القبر) ثم يقول: "أيهما أكثر أخذاً للقرآن؟" فإذا أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد".[٢]

وعن عثمان بن عفان ﷺ ، عن النبي ﷺ قال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه".[٣]

([1]) انظر حالنا مع القرآن اعداد القسم العلمي بدار الوطن .

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن برقم (٥٠٢٧).

وعن جابر بن عبدالله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "القرآن شافع مشفع وما حل مصدق من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار".[١]

وعن عمر بن الخطاب ﷺ ، أن النبي ﷺ قال : "إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين".[٢]

فالله سبحانه وتعالى يرفع ذكر الذين يعملون بالقرآن في الدنيا والذين لا يعملون به يكونون في أدنى المنازل.

وعن أبي هريرة ﷺ ، أن رسول الله ﷺ قال : "يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن يا رب حلهِ فيلبس حلة الكرامة .

ثم يقول : يا رب زده فيلبس تاج الكرامة . ثم يقول : يا رب ارض عنه فيرضى عنه . فيقال له : اقرأ وارق ويزداد بكل آية حسنة".[٣]

وعن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : "أبشروا فإن هذا القرآن طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تهلكوا ولن تضلوا بعده أبداً".[٤]

وعن أنس ﷺقال: قال رسول الله ﷺ: "إن لله أهلين من الناس، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: "أهل القرآن هم أهل الله وخاصته".[٥]

---

(٣) أخرجه ابن حبان والبيهقي في شعب الإيمان عن جابر ، صحيح الجامع برقم (٤٣١٩).

(٤) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (١٨٩٤)، وابن ماجة في المقدمة باب فضل من تعلم القرآن وعلمه برقم (٢١٨).

(١) رواه الترمذي وحسنه وابن خزيمة والحاكم وقال: "صحيح الإسناد"، صحيح الجامع (٨٠٣٠)

(٢) أخرجه الطبراني عن جابر، السلسلة الصحيحة (٧١٣).

(٣) رواه النسائي في الكبرى برقم (٨٠٣٠) ،باب فضل المعوذتين ، وابن ماجة برقم (٢١٥) ، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه ، واليهقي في شعب الإيمان (٢٦٨٨)، والحاكم في المستدرك برقم(٢٠٤٦)

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: "لا حسد إلا في اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم بها آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار".[1] الآناء : الساعات .

قال العلماء : الحسد قسمان حقيقي ومجازي، فالحقيقي تمني زوال النعمة عن صاحبها وهذا حرام بإجماع الأمة مع النصوص الصحيحة، وأما المجازي فهو الغبطة وهو أن يتمنى زوال النعمة التي على غيره من غير زوالها عن صاحبها فإن كانت في أمور الدنيا كانت مباحة وإن كانت طاعة فهي مستحبة والمراد بالحديث: لا غبطة محبوبة إلا في هاتين الخصلتين وما في معناهما.

وقالوا: الحسد الغبطة. والآناء. الساعات وقراءة القرآن أفضل من سائر الذكر . ففي الحديث القدسي "من شغله القرآن عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وفضل كلام الله كفضل الله على خلقة".رواه الترمذي وقال حسن غريب .

القرآن هداية للخلق ونجاة لهم

أنزل الله تعالى القرآن الكريم ليكون هداية للخلق كافة، ودستوراً للأمة فمن تمسك به لن يضل بإذن الله تعالى، ولن يهلك . قال الله تعالى: ﴿

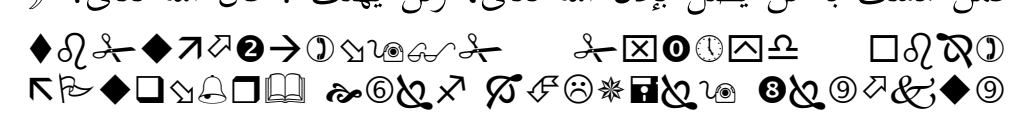

، وقال الحاكم : وقد روي هذا الحديث من ثلاثة أوجه عن أنس هذا أمثلها ، والنذري في الترغيب والترهيب برقم (٢٢٠٩) ، وقال صاحب كتاب مصباح الزجاجة (٢٩/١) : هذا إسناد صحيح رجاله موثقون ، وصححه الألباني في الترغيب برقم (١٤٣٢).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب العلم برقم (٧٣) وفي كتاب التوحيد برقم (٧٥٢٩)، وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (١٨٩١ و ١٨٩٢ و ١٨٩٣).

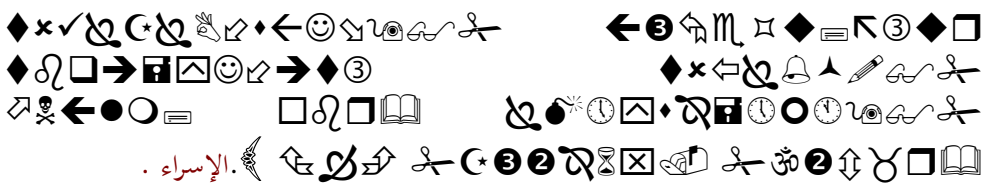

وعن أبي شريح الخزاعي ﷺ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: "أليس تشهدون أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله؟". قالوا: بلى. قال: "إن هذا القرآن طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به، فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبداً".صحيح الترغيب برقم (٣٥).

وعن أبي أيوب الأنصاريﷺ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وهو مرعوب، فقال: "أطيعوني ما كنت بين أظهركم، وعليكم بكتاب الله، أحِلوا حلاله وحرموا حرامه".صحيح الترغيب برقم (٣٨).

وورد حديث ضعيف عن الحارث الأعور قال: مررت في المسجد فإذا الناس يخوضون في الأحاديث، فدخلت على علي، فقلت: يا أمير المؤمنين ألا ترى أن الناس قد خاضوا في الأحاديث، قال: وقد فعلوها؟ قلت: نعم، قال: أما إني قد سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ألا إنها ستكون فتنة"، فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله، قال: "كتاب الله ، فيه نبأ ما كان قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد من قال به صدق، ومن

عمل به أجر ، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم"، خذها إليك يا أعور.([1])

وعن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: "إن هذا القرآن شافع مشفع، من اتبعه قاده إلى الجنة، ومن تركه أو أعرض عنه (أو كلمة نحوها) زخَّ في قفاه إلى النار". رواه البزار موقوفاً على ابن مسعود، صحيح الترغيب (٣٩).

زخ : بالزاي والخاء المعجمتين أي دفع.

والقرآن أنزله الله سبحانه وتعالى شفاء للصدور من أمراض الشبهات والشهوات، ويحصل به اليقين والعلم .

قال الله تعالى: 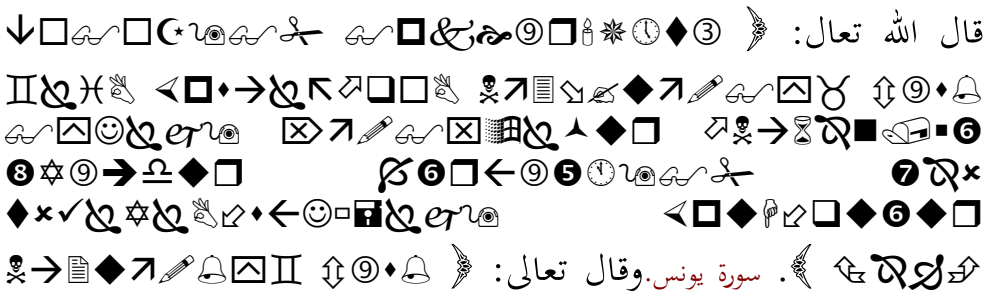 سورة يونس.وقال تعالى: 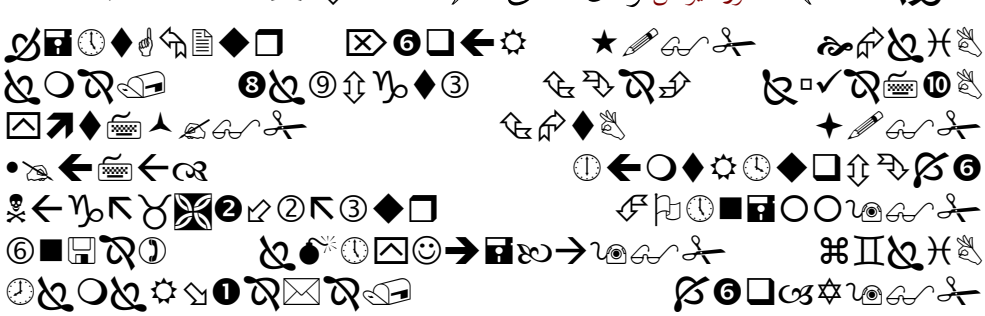

([1]) رواه الترمذي برقم (٢٩٠٦) ، باب ما جاء في فضل القرآن. قال أبو عيسى هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول وفي الحارث مقال، والدارمي برقم(٣٣٣١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد(١٦٤/٧) : الطبراني وفيه عمرو بن واقد وهو متروك، وقال شيخنا الألباني رحمه الله في ضعيف الترمذي برقم (٥٤٤): قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال، وفي ضعيف الجامع برقم (٢٠٨١): ضعيف جداً .

سورة المائدة .

ويحتوي هذا القرآن الكريم من: الأحكام، والقصص، والمواعظ، والأمثال، وغير ذلك.

ومن كليات القرآن، أنه يدعو إلى توحيد الله ومعرفته، بذكر أسماء الله، وأوصافه، وأفعاله الدالة على تفرده بالوحدانية، وأوصاف الكمال، وإلى أنه الحق، وعبادته هي الحق، وأن ما يدعون من دونه هو الباطل، ويبين نقض كل ما عُبدَ من دون الله من جميع الوجوه.

ويدعو إلى صحة ما جاء به الرسول محمد ﷺ وصدقه ببيان إحكامه وتمامه وصدق إخباراته كلها ، وحسن أحكامه ويبين ما كان عليه الرسول ﷺ من الكمال البشري الذي لا يلحقه فيه أحدٌ من الأولين والآخرين ويتحداهم بأن يأتوا بمثل ما جاء به إن كانوا صادقين.([1])

فائدة: قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: ضرب الأمثال في القرآن يستفاد منه أمور : التذكير، والوعظ، والحث، والزجر، والاعتبار، والتقرير، وتقريب المراد للعقل، وتصويره في صورة المحسوس، بحيث يكون نسبته للعقل كنسبة المحسوس إلى الحس، وقد تأتي أمثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الأجر، وعلى المدح والذم، وعلى الثواب والعقاب، وعلى تفخيم الأمر أو تحقيره، وعلى تحقيق أمر وإبطال أمر ، والله أعلم.اهـ. بدائع الفوائد(٤/٨١٥).

القرآن محفوظ بحفظ الله

([1]) أضواء وكليات من أصول التفسير .للشيخ السعدي رحمه الله .

والقرآن حفظه الله تعالى من التحريف والزيادة والتلاعب فيه ، فهو سبحانه وتعالى أنزله وتكفل بحفظه ، بخلاف التوراة والإنجيل لم يتكفل الله تعالى بحفظهما فوقع فيهما التلاعب والتغيير .

قـــال الله تعـــالى: ﴿ ☽⦰☼✵☙ ✝⬩♦⬂♊← ☼♦❽☐☜⬂☪◆☙ ✁☙✍♎♏♌✍⬂❷♦ ❐◆☽⦰☼✵☙ ☜⬩❍←⏀ 💻❍♦◘⏀▦♌→⏻❑♌♦ ⬀♌⬁ ﴾. سورة الحجر .

قال الإمام الطبري: يقول تعالى ذكره إنا نحن نزلنا الذكر وهو القرآن، وإنا له لحافظون، قال وإنا للقرآن لحافظون من أن يزاد فيه باطل ما ليس منه أو ينقص منه ما هو منه من أحكامه وحدوده وفرائضه.

وعـن قتـادة: قولـه:﴿ ☽⦰☼✵☙ ✝⬩♦⬂♊← ☼♦❽☐☜⬂☪◆☙ ✁☙✍♎♏♌✍⬂❷♦ ❐◆☽⦰☼✵☙ ☜⬩❍←⏀ 💻❍♦◘⏀▦♌→⏻❑♌♦ ⬀♌⬁ ﴾، قـــال في آيـــة أخـــرى: ﴿ ⬩♦ ③♦⬩⏀✍♌⓿❍♌ ✁☙☜⬂⌨♦⏀⮌♌✍⬉ ﴾.فصـــلت الآيـــة(٤٢)،

والباطــــــل إبلـــــيس ﴿ ✌♌♊✍ ✍♦✓⬃✗⬀ ③♦⑨⌺③⬃❍♌ ❐◆⬩⬩✌♌♊⇳ ⌘⌺▣▫▦♌❍♌ ﴾. فصلت (٤٢) .فأنزله الله ثم حفظه فـلا يسـتطيع إبلـيس أن يزيـد فيـه بـاطلا ولا ينـتقص منـه حقـا حفظـه الله مـن ذلك.اهـ. تفسير الطبري (٨/١٤) .

والـذكر كمـا في الآيـة يشـمل القـرآن والسـنة، فـالله سـبحانه قـد حفـظ السـنة كمـا حفظ القرآن ، أي : تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظ القرآن والسنة .

قـال ابـن حـزم رحمـه الله تعـالى: قـال تعـالى :﴿ ☽⦰☼✵☙ ✝⬩♦⬂♊← ☼♦❽☐☜⬂☪◆☙ ✁☙✍♎♏♌✍⬂❷♦ ❐◆☽⦰☼✵☙ ☜⬩❍←⏀ 💻❍♦◘⏀▦♌→⏻❑♌♦ ⬀♌⬁ ﴾، وقـال تعـالى: ﴿ ♎➔✍⬀ ☽⦰☼✵☺⌺☙✍ 🕮↑☼⓿⬀❻↓🗎→☠

سورة الانبياء، فأخبر تعالى كما قدمنا أن كلام نبيه صلى الله عليه وسلم كله وحي والوحي بلا خوف ذكر والذكر محفوظ بنص القرآن، فصح بذلك أن كلامه صلى الله عليه وسلم كله محفوظ بحفظ الله عز وجل مضمون لنا أنه لا يضيع منه شيء إذ ما حفظ الله تعالى فهو باليقين لا سبيل إلى أن يضيع منه شيء فهو منقول إلينا كله، فلله الحجة علينا أبدا وقال تعالى {وما ختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى لله ذلكم لله ربي عليه توكلت وإليه أنيب} فوجدنا الله تعالى يردنا إلى كلام نبيه صلى الله عليه وسلم على ما قدمنا آنفا فلم يسمع مسلما يقر بالتوحيد أن يرجع عند التنازع إلى غير القرآن والخبر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أن يأتي عما وجد فيهما فإن فعل ذلك بعد قيام الحجة عليه فهو فاسق وأما من فعله مستحلا للخروج عن أمرهما وموجبا لطاعة أحد دونهما فهو كافر شك عندنا في ذلك، وقد ذكرنا محمد بن نصر المروزي أن إسحاق بن راهويه كان يقول من بلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر يقر بصحته ثم رده بغير تقية فهو كافر ولم نحتج في هذا بإسحاق وإنما أوردناه لئلا يظن جاهل أننا منفردون بهذا القول وإنما احتججنا في تكفيرنا من استحل خلاف ما صح عنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول الله تعالى مخاطبا لنبيه صلى الله عليه وسلم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ، قال علي هذه كافية لمن عقل وحذر وآمن بالله واليوم الآخر وأيقن أن هذا العهد عهد ربه تعالى إليه ووصيته عز وجل الواردة عليه فليفتش الإنسان نفسه فإن وجد في نفسه مما قضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل خبر

يصححه مما قد بلغه أو وجد نفسه غير مسلمة لما جاءه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد نفسه مائلة إلى قول فلان وفلان أو قياسه واستحسانه وأوجد نفسه تحكم فيما نازعت فيه أحدا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم متى صاحت فمن دونه فليعلم أن الله تعالى قد أقسم وقوله الحق إنه ليس مؤمنا وصدق الله تعالى وإذا لم يكن مؤمنا فهو كافر ولا سبيل إلى قسم ثالث.اهـ .

الإحكام لابن حزم (١/٩٥) .

وكما تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظ القرآن تكفل كذلك بإبلاغه لجميع البشر ، من تمسك به نجا، ومن تخلف عنه وهجره خاب وخسر ، قال الله تعـــــــــــــــــــــــــــالى: ﴿ ❒◆♐⧫◑⧫⑨⇳ ④☐●♐❸⬃☼⧫♦✍
✃✍♐⧫◑→❷⬀➚◆✃♌⧫♐✃♁♏♉✍♐❷⌧
◻⧫♑⊡✍♋♉♊♌♊⑩⑨●✍♉❷♐ ⇳⇴⇴⇴ ﴾.القمر (١٧).

فعلى المسلم أن يقرأه ويتعبد الله تعالى بقراءته.

❁ ❃ ❁

تقسيم القرآن المكي والمدني

ينقسم القرآن إلى قسمين :

١- مكي .

٢- ومدني .

فالمكي : ما نزل على النبي ﷺ في مكة وقبل الهجرة إلى المدينة .

والمدني : ما نزل على النبي ﷺ بعد هجرته إلى المدينة .

الغالب في المكي قصر الآيات وقوة المحاجة ، لأن غالب المخاطبين معاندون مشاقون فخوطبوا بما تقتضيه حالهم .

أما المدني فبالعكس، فالغالب فيه طول الآيات وذكر الأحكام مرسلة بدون محاجة ؛ لأن حالهم مقتضي ذلك، اقرأ آية الدين في سورة البقرة تجد أنها طويلة سهلة الأسلوب ليس فيها محاجة ولا مناظرة، وكذلك في سورة المائدة ﴿

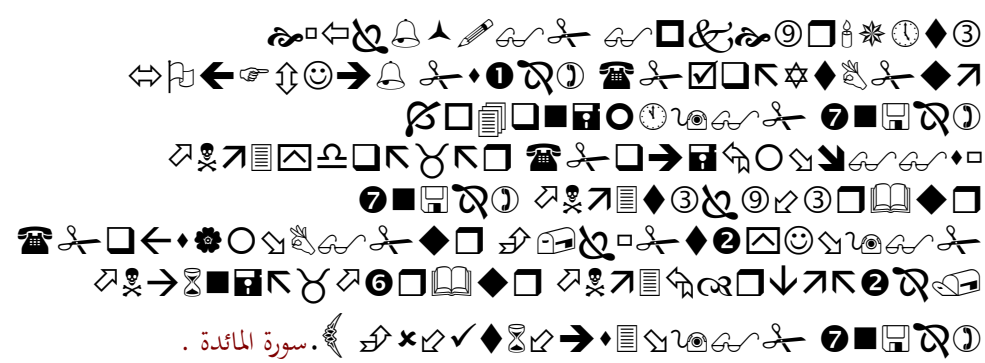

والغالب في المكي هو تقرير التوحيد ، توحيد الله عزوجل والعقيدة ، لا سيما فيما يتعلق بتوحيد الألوهية والإيمان باليوم الآخر لأن أكثرهم ينكر هذا ، يقولون في الرسول عليه الصلاة والسلام أو يقولون في حقه ﴿

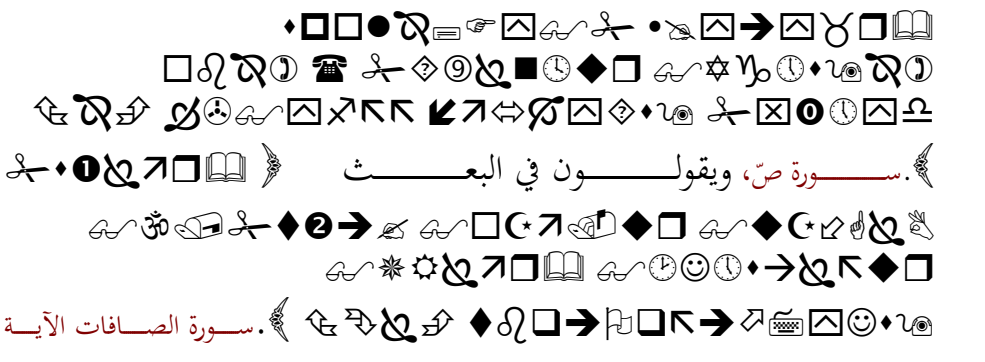

﴾.سورة ص، ويقولون في البعث ﴿

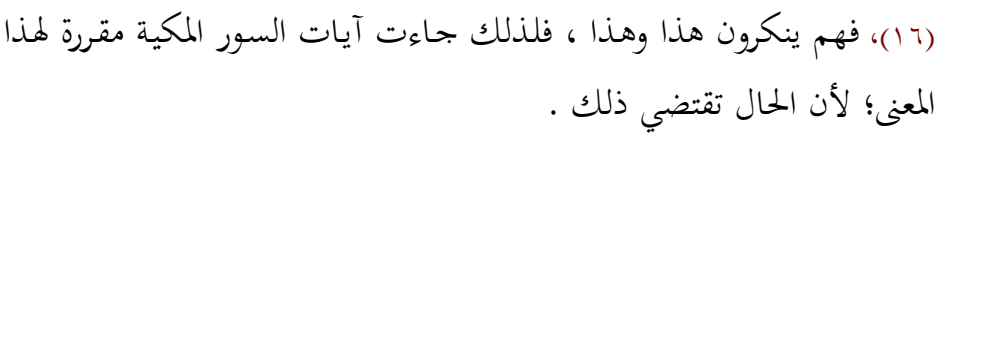

﴾.سورة الصافات الآية (١٦)، فهم ينكرون هذا وهذا ، فلذلك جاءت آيات السور المكية مقررة لهذا المعنى؛ لأن الحال تقتضي ذلك .

أما المدني فبالعكس، فيه تفصيل العبادات والمعاملات وآداب الجلوس وآداب دخول البيوت وما أشبه ذلك؛ لأن الناس قد استقر في قلوبهم التوحيد والعقيدة السليمة، ولم يبق عليهم إلا التفصيل في العبادات والمعاملات.([1])

القرآن الكريم مهيمن على الكتب السابقة

الحمد لله الذي أنزل على رسوله أفضل الكتب ، وهو القرآن الكريم ، وجعله مهيميناً على كل الكتب السماوية السابقة ومصدقاً لها ، كما جعل أمته أفضل الأمم ، وجعل سبحانه هذا الكتاب ناسخاً للكتب السابقة ، كما جعل شريعته ناسخة لكل الشرائع السابقة .

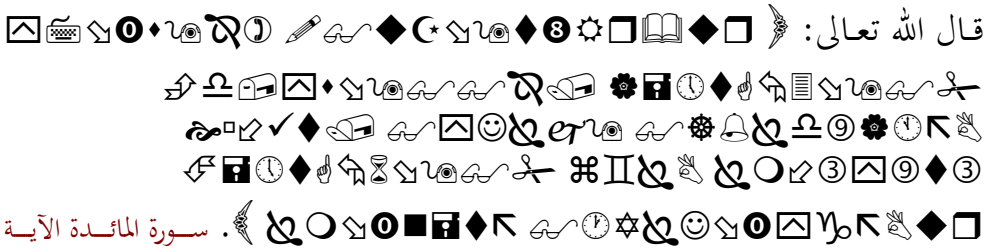

قال الله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ﴾. سورة المائدة الآية (٤٨) .

مهيمن : أي أمين ، وأصل الهيمنة : الارتقاب والحفظ .

قال ابن منظور : وفي المُهَيْمِن خمسة أَقوال: قال ابن عباس المُهَيْمِن المُؤْتَمَنُ، وقال الكسائي: المُهَيمِنُ الشهيد، وقال غيره هو الرقيب، يقال: هَيْمَن يُهَيْمِنُ هَيْمَنَة إِذا كان رقيباً على الشيء، وقال أَبو مَعْشَرٍ: ومُهَيْمِناً عليه معناه وقَبَّاناً عليه، وقيل: وقائماً على الكُتُب، وقيل: مُهَيمِنٌ في الأَصْل مُؤَيمِنٌ، وهو مُفَيْعِلٌ من الأَمانة. لسان العرب (١٣/٤٣٧) .

([1]) شرح أصول في التفسير للشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى (ص٦٠-٦١) .

ونقل الإمام ابن جرير الطبري عن ابن عباس : قوله : ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ﴾ ، وهو القرآن شاهد على التوراة والإنجيل مصدقا لهما مهيمنا عليه يعني أمينا عليه يحكم على ما كان قبله من الكتب. تفسير الطبري(٦/٢٦٧)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: قال الله تعالى:﴿ 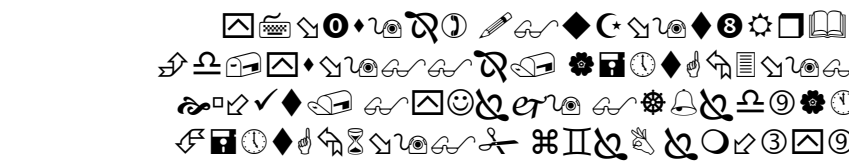 ﴾.المائدة الآية (٤٨) فجعل القرآن مهيمنا، والمهيمن الشاهد الحاكم المؤتمن، فهو يحكم بما فيها مما لم ينسخه الله، ويشهد بتصديق ما فيها مما لم يبدل، ولهذا قال:﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً﴾.([1])

وقد ثبت في الصحاح، والسنن، والمسانيد هذا، ففي الصحيحين([2]) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، أنه قال: "إن اليهود جاؤوا إلى رسول الله ﷺ فذكروا له أن امرأة منهم ورجلا زنيا، فقال لهم رسول الله ﷺ: "ما تجدون في التوراة في شأن الرجم، قالوا: نفضحهم ويجلدون، فقال عبدالله بن سلام: كذبتم إن فيها الرجم، فأتوا بالتوراة فنشروها، فوضع أحدهم يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها ، فقال له عبد الله: ارفع يدك، فرفع يده، فإذا فيها آية الرجم، فقالوا: صدق يا محمد ، فأمر بهما النبي ﷺ فرجما". دقائق التفسير (٢/٥٢) .

([1]) سورة المائدة من الآية (٤٨) .

([2]) أخرجه البخاري برقم (٣٤٣٦)، باب قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون، ومسلم برقم (١٦٩٩)، باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنى.

وعن أنس بن مالك ﷺ:"أن يهوديا قتل جارية على أوضاح لها فقتلها بحجر ، قال: فجيء بها إلى النبي ﷺ وبها رمق، فقال لها: أقتلك فلان، فأشارت برأسها أن لا ، ثم قال لها الثانية، فأشارت برأسها أن لا ، ثم سألها الثالثة ، فقالت: نعم،وأشارت برأسها، فقتله رسول الله ﷺ بين حجرين".([1])

فوائد الحديث : قال الإمام النووي : وفي هذا الحديث فوائد :

١- منها : قتل الرجل بالمرأة وهو اجماع من يعتد به .

٢- ومنها : أن الجاني عمدا يقتل قصاصا على الصفة التي قتل ، فإن قتل بسيف قتل هو بالسيف ، وإن قتل بحجر أو خشب أو نحوهما قتل بمثله ، لأن اليهودي رضخها فرضخ هو .

٣- ومنها : ثبوت القصاص في القبل بالمثقلات ولا يختص بالمحددات ، وهذا مذهب الشافعي ، ومالك ، وأحمد ، وجماهير العلماء .

٤- ومنها : وجوب القصاص على الذي يقتل المسلم .

٥- ومنها: جواز سؤال الجريح من جرحك، وفائدة السؤال أن يعرف المتهم ليطالب فإن أقر ثبت عليه القتل وإن أنكر، فالقول قوله مع يمينه ولا يلزمه شيء بمجرد قول المجروح، هذا مذهبنا ومذهب الجماهير .اهـ.شرح النووي(١١/١٥٧).

هذا ولايجوز لأحد أن يقرأ التوراة أو الإنجيل لأجل زيادة في العلم أو ما شابه ذلك، إلا لرجل صاحب علم يقرأه لكي يرد عليهم أو يدعوهم إلى الحق . وليس لأحد أن يرد على المخالف ، سواء كان من أهل البدع أو من أهل الكتاب حتى يتفقه في دينه، لأنه كيف يحارب ولا يوجد عنده درع واقي .

([1]) أخرجه البخاري برقم (٦٤٨٣) ، باب إذا قتل بحجر أو بعصا ، مسلم برقم (١٦٧٢) ، باب ثبوت القصاص في القتل بالحجر وغيره من المحددات والمثقلات وقتل الرجل بالمرأة .

والشبهات أخطر مرض على القلب .

ولهذا شرط العلماء في الرد على المخالف أن تكون على بصيرة من دينك، فهذا عمر بن الخطاب ﷺ يحدث عن نفسه فيقول: انطلقت أنا فانتسخت كتاباً من أهل الكتاب ثم جئت به في أديم، فقال رسول الله ﷺ : "ما هذا في يدك يا عمر" قال قلت: يا رسول الله كتاب نسخته لنزداد به علماً إلى علمنا، فغضب رسول الله ﷺ حتى احمرت وجنتاه، ثم نودي بالصلاة جامعة، فقالت الأنصار أغضب نبيكم ﷺ السلاح السلاح، فجاءوا حتى أحدقوا بمنبر رسول الله ﷺ، فقال: "يا أيها الناس إني أوتيت جوامع الكلم وخواتيمه، واختصر لي اختصاراً ، ولقد أتيتكم بها بيضاء نقية ، فلا تتهوكوا، ولا يغرنكم المتهوكون"، قال عمر فقمت، فقلت: رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبك رسولا ، ثم نزل رسول الله ﷺ.الأحاديث المختارة برقم(١١٥).

وكان هذا في بداية إسلام عمر ﷺ والله أعلم .

قوله: فلا تتهوكوا: أي فلا تتحيروا. قال ابن منظور :-قوله - "أَمُتَهَوِّكُونَ أَنتم كما تَهَوَّكَتِ اليهودُ والنصارى؟ لقد جئتكم بها بيضاء نقِيَّةً، قال أَبو عبيدة معناه أَمُتَحَيِّرونَ أَنتم في الإِسلام حتى تأْخذوه من اليهود؟ وقال ابن سيده يعني أَمتحيرون؟وقيل: معناه أَمُتَرَدِّدُونَ".لسان العرب (١٠/٥٠٨) .

القرآن مثاني

أخبر الله سبحانه وتعالى أن القرآن الذي أنزله على رسوله ﷺ مثاني، وذلك أن الله تعالى عندما يذكر أهل النار وحالهم في جهنم وما أعده لهم من العذاب والعياذ بالله، ثم يعطف بذكر أهل الجنة وذكر حالهم وما أعد لهم من نعيم ولذات في الجنة. قال الله تعالى: ﴿

قال ابن كثير رحمه الله : لما ذكر تعالى ما أعده لأعدائه من الأشقياء الكافرين به وبرسله من العذاب والنكال عطف بذكر حال أوليائه من السعداء المؤمنين به وبرسله الذين صدقوا إيمانهم بأعمالهم الصالحة ، وهذا معنى تسمية القرآن مثاني على أصح أقوال العلماء . تفسير القرآن العظيم (٦٣/١) .

❁ ❁ ❁

جمع القرآن الكريم

كان جمع القرآن الكريم على ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى: في عهد النبي ﷺ، وكان في هذه المرحلة الاعتماد على الحفظ أكثر من الكتابة ، وسبب ذلك هو قوة الذاكرة وسرعة الحفظ وقلة الكتابة، ووجد كثير من الصحابة الكرام من حفظ القرآن الكريم، كأمثال أُبي بن كعب، وعبدالله بن مسعود ، وسالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنهم، وكان من سمع آية حفظها، أو كتبها على أي شيء يتيسر له من عُسُب

النخيل، أو رقاع الجلود ، ولخاف الحجارة ، وهي الحجارة الملساء تشبه العظم ، وما شابه ذلك .

المرحلة الثانية: في عهد الخليفة الراشد أبي بكر الصديق ﷺ ، وكان ذلك في السنة الثانية عشرة من الهجرة، وكان السبب في ذلك هو كثرة من قتل من القراء في وقعة اليمامة(١)، وكان ممن قتل من القراء في هذه المعركة سالم مولى أبي حذيفة ﷺ وهو أحد ممن أمر النبي ﷺ بأخذ القرآن منهم .

فعن شقيق ، عن مسروق رحمهم الله تعالى، قال : "كنا نأتي عبدالله بن عمرو فنتحدث إليه ، وقال بن نمير عنده فذكرنا يوما عبدالله بن مسعود ، فقال : لقد ذكرتم رجلا لا أزال أحبه بعد شيء سمعته من رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ

---

(١) كان سالم يحمل راية المهاجرين في هذه الوقعة وهي وقعة أهل اليمامة ، وقال بعض المهاجرين لسالم مولى أبي حذيفة : أتخشى أن نؤتى من قبلك؟ فقال : بئس حامل القرآن أنا إذاً .

قال ابن حجر في الفتح عن وقعة أهل اليمامة: والمراد بأهل اليمامة هنا من قتل بها من الصحابة في الوقعة مع مسيلمة الكذاب، وكان من شأنها أن مسيلمة ادعى النبوة وقوى أمره بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بارتداد كثير من العرب، فجهز عليه أبو بكر الصديق خالد بن الوليد ==

== في دمج كثير من الصحابة ، فحاربوه أشد محاربة إلى أن خذله الله وقتله ، وقتل في غضون ذلك من الصحابة جماعة كثيرة ، قيل: سبعمائة ، وقيل أكثر" .

قوله: قد استحر بسين مهملة ساكنة ومثناة مفتوحة بعدها حاء مهملة مفتوحة ثم راء ثقيلة، أي اشتد وكثر .اهـ. فتح الباري(١٢/٩). والذي قتل مسيلمة هو وحشي بن حرب رضي الله عنه بحربته وهي نفس الحربة التي قتل بها أسد الله ورسوله حمزة بن عبد المطلب ﷺ ، عم رسول الله ﷺ ، تقدم وحشي لمسيلمة فرماه بها فأصابه فقتله ، وكان من جملة من قُتل قريباً من عشرة آلاف ، وقتل من المسلمين قرابة ستمائة. ولجأ الباقون من جيش مسيلمة إلى القلعة فصالحهم خالد ﷺ ودعاهم إلى الإسلام فأسلموا عن آخرهم ، وكان قد سُبي منهم من أدركه قبل الدخول في الحصن، ومنهم المرأة التي تسرى بها عليّ بن أبي طالب فأنجبت له محمداً الذي يُقال له محمد بن الحنفية .

يقول: "خذوا القرآن من أربعة: من ابن أم عبد ، فبدأ به، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وسالم مولى أبي حذيفة".([1])

بسبب ذلك أمر أبو بكر الصديق ﷺ بجمع القرآن، وكان ممن أشار على أبي بكر الصديق عمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

فعن عبيد بن السباق، أن زيد بن ثابت ﷺ قال: "أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكر ﷺ: إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن ، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن، قلت لعمر : كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ، قال عمر : هذا والله خير ، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر ، قال زيد : قال أبو بكر : إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجمعه، فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن ، قلت: كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله ، قال : هو والله خير ، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال ، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾.سورة التوبة (١٢٨) حتى خاتمة براءة ، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى

([1]) رواه البخاري برقم (٣٥٤٨) ، باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه ، رواه مسلم برقم (٢٤٦٤) ، باب مناقي عبد الله بن مسعود .

توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر ﷺ".أخرجه البخاري برقم (٤٧٠١)، باب جمع القرآن.

وقد وافق المسلمون أبا بكر ﷺ على ذلك وعدُّوه من حسناته ، حتى قال علي بن أبي طالب ﷺ : "أعظم الناس في المصاحف أجراً أبو بكر ، رحمة الله على أبي بكر هو أول من جمع كتاب الله" . حسَّن إسناده الحافظ ابن حجر في الفتح (١٢/٩) .

قال ابن حجر رحمه الله: "وإذا تأمل المنصف ما فعله أبو بكر من ذلك جزم بأنه يعد في فضائله ويتوه بعظيم منقبته، لثبوت قوله: من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها(١)، فما جمع القرآن أحد بعده إلا وكان له مثل أجره إلى يوم القيامة .

وقد كان لأبي بكر من الاعتناء بقراءة القرآن ما اختار معه أن يرد على بن الدغنة جواره ويرضى بجوار الله ورسوله" .(١)

---

(١) عن عون بن أبي جحيفة عن المنذر بن جرير عن أبيه قال: كنا عند رسول الله ﷺ في صدر النهار، قال : فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النمار أو العباء متقلدي السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر ، فتمعر وجه رسول الله ﷺ لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فأمر بلالا فأذن وأقام فصلى ثم خطب، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾==

== النساء آية(١)، والآية التي في الحشر ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾. آية (١٨)، تصدق رجل من دينار من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره ، حتى قال ولو بشق تمرة ، قال : فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت ، قال: ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب ، حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل كأنه مذهبة ، فقال رسول الله ﷺ: من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء". رواه مسلم برقم (١٠١٦)، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار . وروى البخاري قريب من هذا المعنى برقم (٦٨٩٠)، باب إثم من دعا إلى ضلالة أو سن سنة سيئة .

المرحلة الثالثة : في عهد الخليفة الراشد أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ في السنة الخامسة والعشرين ، وسببه اختلاف الناس في القراءة بحسب اختلاف الصحف التي في أيدي الصحابة رضي الله عنهم .

والذي أشار على أمير المؤمنين عثمان حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما .

فقد روى البخاري: أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح إرمينية وأذربيجان مع أهل العراق ، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة ، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبدالله بن الزبير ، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق .

قال ابن شهاب: وأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت سمع زيد بن ثابت، قال: فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ

---

(١) فتح الباري (١٢/٩) .

صَـدَقُوا مَـا عَاهَـدُوا اللَّـهَ عَلَيْـهِ﴾. الأحـزاب الآيـة (٢٣) .فألحقناهـا في سـورتها في المصحف".([1])

الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان رضي الله عنهما :

قـال بـن التـين وغـيره : الفـرق بـين جمـع أبي بكـر وبـين جمـع عثمـان أن جمـع أبي بكركان لخشية أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته؛ لأنه لم يكن مجموعاً في موضع واحد فجمعه في صحائف مرتباً لآيات سوره على ما وقفهم عليه النبي ﷺ .

وجمْع عثمـان كـان لمـا كثـر الاخـتلاف في وجـوه القـراءة حـتى قـرءوه بلغـاتهم علـى اتسـاع اللغـات، فأدّى ذلـك إلى تخطئة بعضـهم فخشي من تفاقم الأمر في ذلك، فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتباً لسوره، واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجاً بأنه نزل بلغتهم، وإن كان قد وُسّع في قراءته بلغة غيرهم رفعاً للحرج والمشقة في ابتداء الأمر ، فرأى أن الحاجة إلى ذلك قد انتهت فاقتصر على لغة واحدة، وكانت لغة قريش أرجح اللغات فاقتصر عليها.اهـ. فتح الباري (٢١/٩) .

وقد نظم بعضهم في ذلك فقال :

لَمْ يُجْمَعِ القُرْآنُ في مُجَلَّدْ ... على الصَّحيح في حياةِ أحمدْ
للأَمنِ فيه مِنْ خِلافٍ يَنْشَأ ... وخيفَة النَّسخِ بوحي يَطْرَأْ
وكانَ يُكْتَبُ على الأَكْتَافِ ... وَقطَعِ الأَدَمِ([2])واللِّخَافِ وبعدَ إغماضِ
النبيِّ فالأحقْ ... أَنَّ أبَا بَكرٍ بِجَمْعِهِ سَبَقْ
جَمَعَهُ غيَر مُرَتَبِ السُّوَرْ ... بعدَ إشارةٍ إليه مِنْ عُمَرْ

([1]) صحيح البخاري برقم (٤٧٠٢) ، باب جمع القرآن .

(١) أي : الجلد

ثُمَّ تَوَلَى الجَمْعَ ذو النوريْنِ فَضَمَّهُ ما بَيْنَ دَفَّتَيْنِ
مُرَتَّبَ السُّورِ والآيات مُخَرَّجاً بأَفْصَحِ اللُّغاتِ ([1])

قاعدة مهمة ومفيدة في درء المفاسد وجلب المصالح

وبفعل عثمان ﷺ هذا قطع الفتنة وهي الاختلاف في القراءة حيث حصر الناس على مصحف واحد وعلى حرف واحد وهو لغة قريش ، بعدما كان الناس كل يقرأ على لغته .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : أما الوسائل المباحة فإنها إذا أدت إلى الغرض المقصود شرعاً ، فالأصل أنها مطلوبة .

وهذه قاعدة ينبغي لنا أن نفهمها، انظر إلى الصحابة رضي الله عنهم حصروا الناس على مصحف واحد وعلى لسان واحد وهو لغة قريش بينما كان الناس بالأول كل يقرأ على لغته بدون أن يكون هناك حصر ، لكن لما كانت يخشى من هذا الخلاف أجمع الصحابة على ذلك .

يؤخذ من فعل عثمان ﷺ وغيره من الخلفاء أن الشيء وإن كان مشروعاً إذا كان يخشى منه الفتنة فإن الأولى تركه، بل قد يجب تركه إذا كانت الفتنة كبيرة ، وهذه مسألة قَلَّ من يتفطن لها ، بعض الناس يقول: سأفعل السنة ولو حصل ما حصل ولو بسفك الدماء ، وهذا غلط عظيم ؛ لأن أصل الشريعة مبني على جلب المصالح وتحصيلها ودرء المفاسد وتقليلها ، فإذا كان يترتب على إبقاء القرآن كما هو عليه في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام وعهد أبي بكر وعمر يترتب اختلاف المسلمين وتنازعهم في كتاب الله فهذه مفسدة عظيمة ، ندع الأول وإن

([1]) كتاب (كيف تقرأ القرآن) (صـ ٤١) .

كان فيه التيسير على الناس حيث إنه على سبعة أحرف فإننا ندع الأول ونأخذ بالثاني، وهذه قاعدة أود منكم يا طلبة العلم أن تكون لكم على بال وأن لا تهملوها وتغفلوا هذه القاعدة العظيمة؛ ترك النبي عليه الصلاة والسلام بناء الكعبة على قواعد إبراهيم خوفاً من الفتنة[1]، وكذلك أيضاً عثمان ﷺ ترك إبقاء القراءات على ما هي عليه في عهد الرسول وأبي بكر وعمر ، كله اتقاء الفتنة لأن جمع كلمة المسلمين أمر مهم .اهـ. [2]

ϕϕϕϕϕϕ

وأصل علوم القرآن ثلاثة :

١- توحيد .

٢- وتذكير .

٣- وأحكام .

فالتوحيد: يدخل فيه معرفة المخلوقات، ومعرفة الخالق بأسمائه وصفاته وأفعاله .

والتذكير: منه الوعد والوعيد والجنة والنار .

والأحكام: منها التكاليف كلها وتبيين المنافع والمضار والنهي والندب، ولهذا كانت الفاتحة أم القرآن لأن فيها الأقسام الثلاثة .

---

(١) عن الأسود قال: قال لي بن الزبير : كانت عائشة تسر إليك كثيرا ، فما حدثتك في الكعبة، قلت: قالت لي: قال النبي ﷺ: "يا عائشة لولا قومك حديث عهدهم – قال بن الزبير بكفر – لنقضت الكعبة، فجعلت لها بابين باب يدخل الناس وباب يخرجون، ففعله بن الزبير باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا". أخرجه البخاري برقم (١٢٦)، باب من ترك بعض الاختيار مخافة أن يقصر فهم بعض الناس عنه فيقعوا في أشد منه، ومسلم برقم (١٣٣٣)، باب نقض الكعبة وبنائها .

(٢) شرح أصول في التفسير للشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى (ص٨١-٨٢) .

وسورة الأخلاص ثلثه لأن فيها أحد الأقسام، وهو التوحيد.مختصر الاتقان في علوم القرآن(ص٩٦-٩٨).

وعلى المسلم أن يتدبر معاني كلمات القرآن الكريم ويفهم معانيه ، كما ينبغي عليه تفهم معانيه ، والعمل به .

فعن زائدة عن منصور عن شقيق قال: جاء رجل من بني بجيلة يقال له نهيك بن سنان إلى عبدالله فقال إني أقرأ المفصل في ركعة فقال عبدالله هذا كهذ الشعر ؟ لقد علمت النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهن سورتين في ركعة.

قال الحافظ ابن حجر : وفي هذا الحديث من الفوائد : كراهة الإفراط في سرعة التلاوة لأنه ينافي المطلوب من التدبر والتفكر في معاني القرآن ولا خلاف في جواز السرد بدون تدبر لكن القراءة بالتدبر أعظم أجرا. ([1])

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: والمطلوب من القرآن هو فهم معانيه والعمل به فإن لم تكن هذه همة حافظه لم يكن من أهل العلم والدين.مجموع الفتاوى (٢٣/٥٥) .

ويكون ذلك بقراءة كتب تفسير القرآن ، مثل تفسير ابن كثير أو تفسير السعدي ، أو زبدة التفسير ، أو غيرها من كتب التفسير .

هجر القرآن

على المسلم أن يقرأ القرآن ويتعلمه ويعمل به، ولا يهجره في القراءة والتعلم والعمل به. فقد نهى الله سبحانه وتعالى عن هجر القرآن والجفاء عنه، ونهى عنه رسوله ﷺ. فقال الله تعالى: ﴿ ❐◆۞♦✌۞✂ ❷▪☜←❑✌↖

([1]) فتح الباري (٢/٢٦٠)

❼❻❑➔➴⇳♑♦✎ ♦♌✂◆➚⇗❷➔❩⇘⍥✍✂
✂✡❻❑➔➴⇳♑♦✎ ♦♌✂◆➚⇗❷➔❩⇘⍥✍✂
✂☒❶❩⍓♎ ☎✂❒➚❶♦③✦✍✍✂
❼❻❑➔➴⇳♑♦✎ ♦♌✂◆➚⇗❷➔❩⇘⍥✍✂
﴿الفرقان(٣٠) مهجورا : أي تركوه وقالوا فيه غير الحق.

وعن أبي موسى الأشعري ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط". **رواه أبو داود برقم (٤٨٤٣) ، باب في تنزيل الناس منازلهم .**

والجفاء أن يتركه بعد ما علمه لا سيما إذا كان نسيه فإنه عد من الكبائر قال في النهاية ، ومنه الحديث : "اقرؤا القران ولا تجفوا عنه" أي تعاهدوه ولا تبعدوا عن تلاوته بأن تتركوا قراءته وتشتغلوا بتفسيره وتأويله ولذا قيل اشتغل بالعلم بحيث لا يمنعك عن العمل واشتغل ومعناه بحيث لا يمنعك عن العلم وحاصله أن كلا من طرفي الإفراط والتفريط مذموم والمحمود هو الوسط العدل المطابق لحاله ﷺ في جميع الأقوال والأفعال، كذا في المرقاة شرح المشكاة .([1])

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "من لم يقرأ القرآن فقد هجره، ومن لم يتدبر معانيه فقد هجره ، ومن قرأه وتدبره ولم يعمل به بما فيه فقد هجره" .اهـ.

وهجر القرآن أنواع :

١- هجر قراءته . ٢- وهجر سماعه والإيمان به . ٣- وهجر تدبره .

٤- وهجر العمل به . ٥- وهجر تحكيمه . ٦- وهجر الاستشفاء به من أمراض القلوب وأمراض الأبدان .

فمن لم يقرآ القرآن فقد هجره ، ومن قرأه ولم يعمل به فقد هجره .

([1]) عون المعبود (١٣/١٣٢) .

كل هذا داخل في قوله تعالى: ﴿ ﴾ . سورة الفرقان .

قال ابن كثير في تفسيره في تعليقه على هذه الآية: "وذلك أن المشركين كانوا لا يصغون للقرآن ولا يستمعونه، كما قال تعالى: ﴿ ﴾.فصلت. فكانوا إذا يتلى عليهم القرآن أكثروا اللغط والكلام في غيره حتى لا يسمعونه، فهذا من هجرانه، وترك الإيمان به، وترك تصديقه من هجرانه، وترك تدبره وتفهمه من هجرانه، وترك العمل به، وامتثال أوامره، واجتناب زواجره من هجرانه، والعدول عنه إلى غيره من شعر ، أو قول، أو غناء، أو لهو ، أو كلام، أو طريقة مأخوذة من غيره من هجرانه، فنسأل الله الكريم المنان القادر على ما يشاء أن يخلصنا مما يسخطه ويعلمنا فيما يرضيه من حفظ كتابه وفهمه والقيام بمقتضاه آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يحبه ويرضاه إنه كريم وهاب"اهـ.تفسير ابن كثير(٣/٣١٨).

أسباب هجر القرآن([1]) :

١- عدم الإيمان به ، والتكذيب به في الباطن وإن لم يصرح بذلك .

٢- الجهل بمعانيه وأوجه إعجازه .

٣- الانهماك في الدنيا والغفلة عن الآخرة .

٤- سماع الغناء والمعازف .

([1]) حالنا مع القرآن إعداد القسم العلمي بدار الوطن .

٥- طول الأمل والتسويف بالطاعات ومنها تلاوة القرآن .

٦- التكبر عن تعلم تلاوة القرآن ، فيهجره حتى لا يقال لا يُحسن القراءة .

٧- الانشغال عنه بغيره كهجر بعض طلبة الحديث للقرآن – وإن كانوا قليلون – زاعمين أنهم يُحيون السنة ، والحق أن السنة لا تحيا إلا بالقرآن .

تحذير فيمن ليس في جوفه شيء من القرآن

على المسلم أن يجعل من القرآن منهجاً لحياته ، وأن يجعل من قلبه وعاءاً له ، وقد شبه النبي ﷺ القلب الذي ليس فيه شيء من القرلآن بالبيت الخرب ، وهو القلب الذي يكون أشبه بالقلب الميت .

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الرجل الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب" .([1])

وعن أبي الأحوص، عن عبدالله ﷺ ، قال: "إن هذا القرآن مأدبة الله فخذوا منه ما استطعتم فإني لا أعلم شيئا أصغر من بيت ليس فيه من كتاب الله شيء ، وإن القلب الذي ليس فيه من كتاب الله شيء خرب كخراب البيت الذي لا ساكن له".أخرجه الدارمي في كتاب فضائل القرآن برقم(٣٣٠٧)،باب فضل من قرأ القرآن .

([1]) أخرجه الدارمي في كتاب فضائل القرآن برقم (٣٣٠٦) ، باب فضل من قرأ القرآن .

وعن عبدالله بن مسعود ﷺ أيضاً قال: "إن أفقر البيوت بيت ليس فيه شيء من كتاب الله". رواه الحاكم موقوفا، وقال: "رفعه بعضهم"، وقال الألباني: "حسن لغيره موقوف"صحيح الترغيب. "افقر" أي : أفرغها وأجوعها .

النهي عن المراء في القرآن

قال تعالى: ﴿ ﴾.غافر الآية(٥٦).وقال تعالى: ﴿ ﴾.العنكبوت الآية (٤٦).

وعن أبي أمامة ﷺ ، عن النبي ﷺ قال: "ما ضل قوم بعد هدي كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ثم تلا : ﴿وما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون﴾".[1]

وعن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: "المراء في القرآن كفرٌ".[2]

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب التفسير(٣٢٥٣)،وابن ماجة في المقدمة(٤٨)، وأحمد في المسند (٥/٥٥٢و٥٥٦) وابن جرير في جامع البيان (٢٥/٥٣) والحاكم المستدرك (٢/٤٤٧ - ٤٤٨)، والطبراني في المعجم الكبير(٨/٣٣٣)، وابن أبي عاصم في السنة (١٠١) والآجري في الشريعة (ص٥٤)، والخطيب في الفقيه والمتفقه(١/٣٢٠و٢٣١) وابن عبدالبر الجامع(٢/٩٧) والبغوي في معالم التنزيل (٦/١٣٨)، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح)، صحيح الجامع (٥٦٣٣)، وصحيح الترغيب برقم (١٤١).

(١) رواه أبو داود، وابن حبان في (صحيحه) وقال الألباني: "حسن صحيح" الترغيب (١٤٣).

المراء: الجدال، والتماري، والمماراة : المجادلة على مذهب الشك والريبة .

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: "كنا جلوساً عند باب رسول الله ﷺ نتذاكر، يَنْزِعُ هذا بآية، ويَنزِع هذا بآية، فخرج علينا رسول الله ﷺ كأنما يُفقأ في وجهه حبُّ الرمان، فقال: "يا هؤلاء أبهذا بعثتم، أم بهذا أمرتم؟ لا ترجعوا بعدي كفاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض".[1]

وعن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: "أُنزل القرآن على سبعة أَحرف، والمِراء في القرآن كفر (ثلاثاً)، وما عرفتم منه فاعملوا به، وما جهلتم منه فردّوه إلى عالمِه".[2]

استماع القرآن

قال الله تعالى: ﴿ ❐◆❶✂•❷➔✠❷ﷺ✂ ❷➔❑✂☎ ❷➔◑↖✂◆❑❑✂ ❷➔❑✂☎ ❷➔❍✂ ❷➔✍ ﴾. الأعراف. أمر الله تعالى بالاستماع والانصات لقراءة القرآن الكريم ووعد على ذلك الرحمة .

قال الإمام الطبري: يقول تعالى ذكره للمؤمنين به المصدقين بكتابه الذين القرآن لهم إذا قرىء عليكم أيها المؤمنون القرآن فاستمعوا له يقول أصغوا له سمعكم لتتفهموا آياته وتعتبروا بمواعظه وأنصتوا إليه لتعقلوه وتتدبروه ولا تلغوا فيه فلا

---

(٢) رواه الطبراني في الكبير ، وفي المجمع (١/١٥٧) "رجاله ثقات أثبات"، وصححه شيخنا الألباني في الترغيب (١٤٠).

(٢) موارد الظمآن برقم (١٤٩٠) ، صححه الألباني في صحيح موارد الظمآن برقم (١٧٨٠) ، والسلسلة الصحيحة برقم (١٥٢٢) .

تعقلوه لعلكم ترحمون يقول ليرحمكم ربكم باتعاظكم بمواعظه واعتباركم بعبره واستعمالكم ما بينه لكم ربكم من فرائضه في آية.تفسير الطبري (١٦٢/٩) .

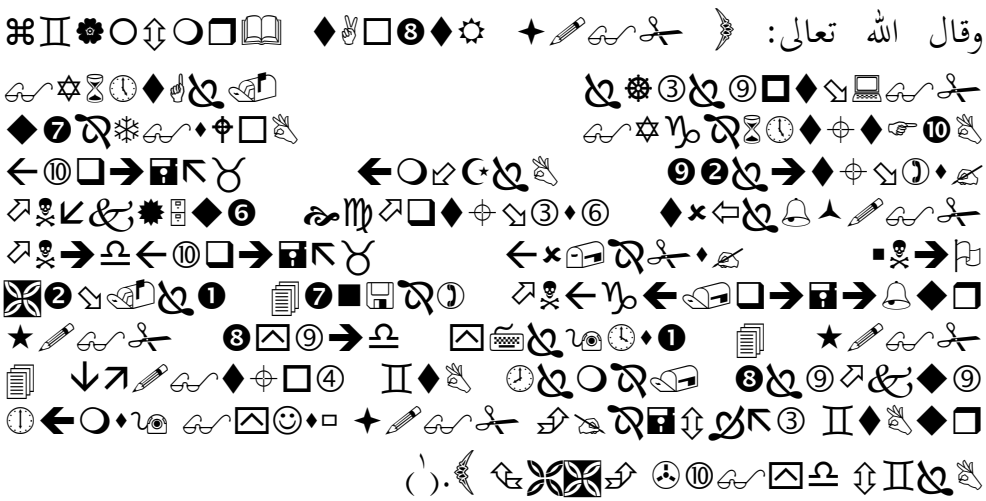

قال ابن كثير رحمه الله: كان الصحابة رضي الله عنهم عند سماعهم كلام الله تعالى من تلاوة رسول الله ﷺ تقشعر جلودهم ثم تلين مع قلوبهم إلى ذكر الله لم يكونوا يتصارخون ولا يتكلفون ماليس فيهم بل عندهم من الثبات والسكون والأدب والخشية ما لا يلحقهم أحد في ذلك، ولهذا فازوا بالمدح من الرب الأعلى في الدنيا والآخرة .

وقال قتادة رحمه الله:- قوله -: تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم، ثم تلين وقلوبهم إلى ذكر الله ، قال : هذا نعت أولياء الله نعتهم الله عز وجل بأن تقشعر جلودهم وتبكي أعينهم وتطمئن قلوبهم إلى ذكر الله ، ولم ينعتهم بذهاب عقولهم والغشيان عليهم ، إنما هذا من أهل البدع وهذا من الشيطان .

---

(١) سورة الزمر .

وقال السدي قوله : ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده أي هذه صفة من هداه الله ، ومن كان على خلاف ذلك فهو ممن أضله الله ومن يضلل الله فما له من هاد ، الآيات .([1])

وعن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: "قال لي رسول الله ﷺ:اقرأ علي القرآن، قال: فقلت: يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل، قال: إني أشتهي أن أسمعه من غيري، فقرأت النساء حتى إذا بلغت: ﴿ ﴾.النساء الآية (٤١) . رفعت رأسي، أو غمزني رجل إلى جنبي، فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل" .([2])

قال ابن بطال رحمه الله : إنما بكى عند تلاوته هذه الاية لأنه مثل لنفسه أهوال يوم القيامة وشدة الحال الداعية له إلى شهادته لأمته بالتصديق وسؤاله الشفاعة لأهل الموقف وهو أمر يحق له طول البكاء . انتهى .

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله : والذي يظهر أنه بكى رحمة لأمته لأنه علم أنه لا بد أن يشهد عليهم بعلمهم وعملهم قد لا يكون مستقيما فقد يفضي إلى تعذيبهم . فتح الباري (٩/٩٩) .

ويحتمل أن النبي ﷺ طلب من ابن مسعود أن يقرأ عليه ، وذلك لأن المستمع أشد تأثراً من القارئ والله أعلم .

([1]) ابن كثير (٤/٥٢) .

([2]) أخرجه البخاري برقم (٤٧٦٢) ، باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن ، وأخرجه مسلم برقم (٨٠٠) ، باب فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظ للاستماع والبكاء ثم القراءة والتدبر .

قال ابن بطال: يحتمل أن يكون أحب أن يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة، ويحتمل أن يكون لكي يتدبره ويتفهمه وذلك أن المستمع أقوى على التدبر ونفسه أخلى وأنشط لذلك من القارىء لاشتغاله بالقراءة وأحكامها، وهذا بخلاف قراءته هو على أبي بن كعب فإنه أراد أن يعلمه كيفية أداء القراءة . تحفة الأحوذي (٨/٣٠٠) .

وفي استماع القرآن وتلاوته الأجر العظيم والثواب الجزيل عند الله تعالى يوم القيامة.

يروى عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: "من استمع إلى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة ومن تلاها كانت له نوراً يوم القيامة".(١)

القرآن طمأنينة للقلوب

القرآن الكريم هو طمأنينة للقلوب وهو طب لها، وبه تسكن النفوس وتستأنس بها، حيث قال الله تعالى: ﴿ ♦✖⇦🕭🕭➹🖉🖙✂ ☎✂❑↖☪♦👌✂◆↗ ❼✖🖈↖◆😑⇳➲♦✍◆❒ 🖹 ★🖉🖙✂ ❷↘🖙🖈❍🕭🖙 ⚐←♑←🖙❑➔🖬➔🕭 ❷⇩🖹🖈❍🕭🖙 ••❒🕮 ❼✖🖈↖🖂☺⇳➲♦✍ ★🖉🖙✂ ➹➲☉❑➔🖬➔◑↘↬🖙✂ ﴾. سورة الرعد

عن قتادة، قوله: وتطمئن قلوبهم بذكر الله، يقول: سكنت إلى ذكر الله واستأنست به، وقوله: ألا بذكر الله تطمئن القلوب يقول ألا بذكر الله تسكن وتستأنس قلوب المؤمنين .

وقيل : إنه عنى بذلك قلوب المؤمنين من أصحاب رسول الله ﷺ .(١)

---

(١) رواه الإمام أحمد ، قال الحافظ العراقي: وفيه ضعف وانقطاع وقال تلميذه الهيثمي: فيه عباد بن ميسرة ضعفه أحمد وغيره ووثقه ابن معين مرة وضعفه أخرى. وضعفه شيخنا الألباني في ضعيف الجامع حديث رقم (٥٤٠٨).

آداب تلاوة القرآن

لقراءة القرآن الكريم آداب يجب مراعاتها لكي تكون القراءة مقبوله عند الله تعالى ، مثاباً عليها بإذنه تعالى .

١- يستحب قراءة القرآن على أكمل الأحوال متطهراً مستقبل القبلة متحرياً بها أفضل الأوقات كالليل وبعد المغرب وبعد الفجر ، لقولة تعالى: ﴿ [illegible] ﴾.سورة المزمل.

وقوله تعالى ﴿ [illegible] ﴾.سورة الاسراء.

٢- ويجب عليه أن يخلص النية في قراءته لله تعالى ، وأن يقصد بها رضى ربه سبحانه وتعالى . قال الله تعالى:﴿ [illegible] ﴾.

سورة البينة.

٣- وعليه أن يتطهر من الحدث الأصغر والأكبر ، وعليه أن يستاك لتطييب فمه لأنه طريق القرآن .

٤ - ويكون كذلك مستقبل القبلة .

٥- وكذلك عليه أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، قال الله تعالى:
﴿ [illegible] ﴾ . سورة الأعراف.

---

(1) تفسير الطبري (١٣/١٤٥) .

٦- وعليه أن يبدأ بالسملة في بداية كل سورة، بأن يقول:بسم الله الرحمن الرحيم . وإذا مرَّ بآية رحمة سأل الله الرحمة ، وإذا مرَّ بآية عذاب يستعيذ بالله من النار والعذاب ويسأله العافية .

أن يسجد كلما مرَّ بآية فيها سجدة .

أن يقرأ بتفهم وتدبر وقلب حاضر غير غافل أو لاهٍ .

أن يتجنب القراءة في الأماكن المستقذرة كدورات المياه، ولا يقرأ وهو جنب .

وتجوز قراءة القرآن قائماً ومضطجعاً وماشياً وراكبا لقوله تعالى:﴿ ﴾. سورة آل عمران الآية (١٩١) وعليه أن يحترم المصحف ، وأن لا يضعه على الأرض ، أو على شيء يعرضه للإساءة ، وكذلك لايجوز أن يضع عليه شيء بل يُرفع ، لأنه كلام الله تعالى ، فيجب علينا إكرامه واحترامه .

فيستحب الإكثار من قراءة القرآن ليلاً ونهاراً وصباحاً ومساءً .

وينبغي تحسين الصوت بالقراءة لقوله ﷺ " زينو القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً ". رواة أحمد وأبو داود وابن ماجة والدارمي .

وعلى العبد أن يتدبر كلام الله تعالى ويفهمه على مراده .

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : "إذا سمعت الله يقول: يا أيها الذين آمنوا فارعها سمعك ، فإنه خير يأمر به أو شر ينهى عنه" .([1])

([1]) الزهد لابن أبي عاصم (١/١٥٨) ، والزهد لابن المبارك (١/١٣) ، وحلية الأولياء (١/١٣٠) ، وتفسير ابن كثير (٢/٣) .

قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى: ومن تدبر القرآن وجد فيه من وجوه الإعجاز فنونا ظاهرة وخفية من حيث اللفظ ومن جهة المعنى، قال الله تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾.([1]) فأحكمت ألفاظه وفصلت معانيه أو بالعكس على الخلاف، فكل من لفظه ومعناه فصيح لا يحاذي ولا يداني ، فقد أخبر عن مغيبات ماضية كانت ووقعت طبق ما أخبر سواء بسواء، وأمر بكل خير ونهى عن كل شر ، كما قال تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً﴾.([2]) أي صدقا في الأخبار وعدلا في الأحكام ، فكله حق وصدق وعدل وهدى، ليس فيه مجازفة ولا كذب ولا افتراء كما يوجد في أشعار العرب وغيرهم من الأكاذيب والمجازفات التي لا يحسن شعرهم إلا بها.اهـ. تفسير ابن كثير (١/١٦) .

ϕϕϕϕϕϕ

آداب حامل القرآن

ينبغي لحامل القرآن أن يتأدب بآدابه، وأن يتخلق بأخلاقه، وأن يتأسى برسول الله ﷺ، حيث قالت عنه عائشة رضي الله عنها حين سئلت عن أخلاقه ﷺ، فقالت: "كان خلقه القرآن". صحيح الجامع حديث رقم (٤٨١١) .

فعن جبير بن نفير قال : حججت فدخلت على عائشة رضي الله عنها فسألتها عن خلق رسول الله ﷺ فقالت : "كان خلق رسول الله ﷺ القرآن".([3])

قال المناوي رحمه الله : – قولها – "كان خلقه" بالضم ، قال الراغب : هو والمفتوح الخاء بمعنى واحد ، لكن خص المفتوح بالهيئات والصور المبصرة والمضموم بالسجايا والقوى المدركة بالبصيرة ثم قيل للمضموم غريزي .

([1]) سورة هود الآية (١) .

([2]) سورة الأنعام الآية (١١٥) .

([2]) صحيح الجامع رقم(٤٨١١) .

" القرآن": أي ما دل عليه القرآن من أوامره ونواهيه ووعده ووعيده إلى غير ذلك ، وقال القاضي: أي خلقه كان جميع ما حصل في القرآن فإن كل ما استحسنه وأثنى عليه ودعا إليه فقد تحلى به وكل ما استهجنه ونهى عنه تجنبه وتخلى عنه فكان القرآن بيان خلقه . انتهى. فيض القدير .

وقال ابن كثير رحمه الله تعالى: وعن إسحاق بن منصور ، عن عبدالرحمن بن مهدي، عن معاوية بن صالح به ، ومعنى هذا: أنه عليه الصلاة والسلام صار امتثال القرآن أمراً ونهياً سجية له وخلقاً تطبعه وترك طبعه الجبلي، فمهما أمره القرآن فعله ومهما نهاه عنه تركه ، هذا مع ما جبله الله عليه من الخلق العظيم من الحياء والكرم والشجاعة والصفح والحلم وكل خلق جميل، كما ثبت في الصحيحين،البخاري برقم(٣٥٦١)، ومسلم برقم (٢٣٠٩).

فعلى قارئ القرآن أن يعمل به ويمتثل لأمره ، فإذا أمره القرآن بأمر فعل وإذا نهاه عن شيء انتهى وتوقف ، وهكذا كان الصحابة الكرام بعد رسول الله ﷺ كل ما مروا على آية حفظوها وتعلموا احكامها وعملوا بها ثم ينتقلوا إلى غيرها .

قال ابن مسعود رضي الله عنه أيضاً: ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وبحزنه إذا الناس يفرحون ، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذا الناس يختالون، ولا ينبغي أن يكون جافياً، ولا غافلاً، ولا صخاباً، ولا حديداً .

قال الإمام أحمد رحمه الله: من لم يعتبر بالقرآن فلا تذكرة له، قال الله تعالى:

﴿ ▫⧫⓿☒✍ℯ⧫❷⬀ ✍⧫⬀☞✍✍⬀☽→❷⬀➚◆✃♌⇮
✌⧫♊ ⑥⧫③⧫✍✍← ❐◆⬉⧫⑩⑨⧫ ⇮⧫⧫⧫⬲ ﴾. سورة ق .

وقال ابن قيم الجوزية رحمه الله: "وإذا تأملت القرآن وتدبرته وأعرته فكراً وافياً اطلعت فيه من أسرار المناظرات،وتقرير الحجج الصحيحة، وإبطال الشبه الفاسدة، وذكر النقض والفرق والمعارضة والمنع على ما يشفي ويكفي لمن بصره الله وأنعم عليه بفهم كتابه".اهـ.بدائع الفوائد (١٣٠/٤).

وقال رحمه الله أيضاً في موضع آخر : "اذا أردت الانتفاع بالقرآن فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه والق سمعك واحضر حضور من يخاطبه به من تكلم به سبحانه منه اليه، فانه خطاب منه لك على لسان رسوله ﷺ قال تعالى:﴿ 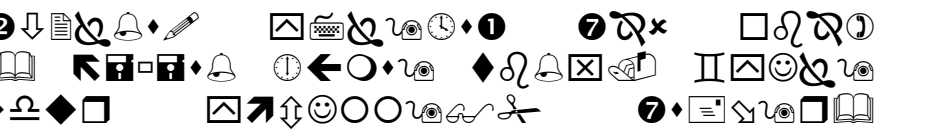 ﴾سورة قّ. الفوائد (ص٣) .

وقال الفضيل بن عياض رحمة الله: حامل القرآن حامل راية الإسلام لا ينبغي أن يلغو مع من يلغو ولا يسهو مع من يسهو ولا يلهو مع من يلهو تعظيماً لله.

وينبغي لقاريء القرآن العظيم أن ينظر كيف لطف الله بخلقه في إيصال معاني كلامة إلى أفهامهم ، وإن يستحضر عظمة المتكلم سبحانه،ويتدبر كلامه،

﴿ 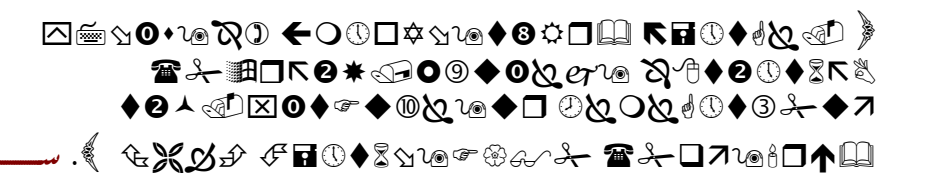 ﴾ سورة ص .

فإن التدبر هو المقصود من القراءة، وينبي للتالي أن يستوضح من كل آية ما يليق بها ويتفهم ذلك، وإذا تلى أحوال المكذبين من السطوة إن غفل عن امتثال الأمر ، وينبغي لتالي القرآن أن يعلم أنه مقصود بخطاب القرآن ووعيده فليحذر مخالفتة بهوى نفسة وليقل﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾.البقرة الآية(٢٨٥) حتى يحقق عبوديته لله واستعانته به حين يقول: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.الفاتحة الآية (٥).

ϕϕϕϕϕϕ

حال السلف مع القرآن

كان سلفنا الصالح رضوان الله عليهم وعلى رأسهم الصحابة الكرام رضي الله عنهم يقضون الليل بقراءة القرآن ، وكان يُرى على وجوههم أثر ذلك ، وكانوا يُتعبون أنفسهم ويتلذذون بقيامهم الليل بالقرآن .

قال الله تعالى: ﴿ ۩ ﴾ .([1])

قال الإمام الطبري رحمه الله : تتنحى جنوب هؤلاء الذين يؤمنون بآيات الله الذين وصفت صفتهم وترتفع من مضاجعهم التي يضطجعون معلوفا ولا ينامون يدعون ربهم خوفا وطمعا في عفوه عنهم وتفضله عليهم برحمته ومغفرته ، ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الله ويؤدون منه حقوق الله التي أوجبها عليهم فيه ، وتتجافى لمحرمها من الجفاء والجفاء النبو ، وإنما وصفهم تعالى ذكره وبدوهما جنوبهم عن المضاجع لتركهم الاضطجاع للنوم شغلا بالصلاة".([2])

عن أبي أراكة ، قال : صليت مع علي بن أبي طالب ﷺ صلاة الفجر فلما سلم انفتل عن يمينه ، ثم مكث كأن عليه كآبة حتى إذا كانت الشمس المسجد قيد رمح ، قال وقلب يده : لقد رأيت أصحاب رسول الله ﷺ فما أرى اليوم شيئا — أو أحداً – يشبههم ، والله إن كانوا ليصبحون شعثاً غبراً صفراً ، بين أعينهم مثل

([1]) سورة السجدة .

([2]) تفسير الطبري (٢١/٩٩-١٠٠) .

ركب المعزى قد باتوا يتلون كتاب الله يراوحون بين أقدامهم وجباههم إذا ذكر الله مادوا كما تميد الشجرة في يوم ريح فانهملت أعينهم حتى تبل والله ثيابهم ، والله لكأن القوم باتوا غافلين ، ثم نهض فما رئي مفترا يضحك حتى ضربه ابن ملجم والسلام .([1])

وسئل سفيان بن عيينة عن قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون، قال: هي المكتوبة ، ومما رزقناهم ينفقون قال القرآن ألم تسمع الى قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم الى قوله ورزق ربك خير وأبقى . حلية الأولياء (٧/٣٠١) .

وهذا عمر بن عبدالعزيز رحمه الله ورضي عنه يقرأ بالمصحف ودموعه تسيل على خده .

فعن أبي عمر مولى أسماء بنت أبي بكر قال: أتيت عمر بن عبدالعزيز وهو بجدة وهو يومئذ أمير مكة والمدينة، فأتيته بطرف من طرف مكة وأمشاط من عاج وسرت ليلتي فصبحته وهو قاعد في مجلسه يقرأ في المصحف ودموعه تسيل على لحيته، فلما رآني رحب بي، ثم قال أبا عمر متى فارقت مكة؟ قلت: الليلة عشيا، قال من جاء معك؟ قلت ما جاء معي أحد ، قال بئسما صنعت ، أما بلغك أن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ، والثلاثة صحابة إذا مات أحدهم دفنه صاحباه، قال فقدمت إليه الهدية فأعجبته، فقال أما هذه الأمشاط العاج فلا حاجة لنا بها قد كنا مدة نمتشط بها فأما اليوم فلا حاجة لنا فيها.([2])

([1]) حلية الأولياء (١/٧٦) ، وصفة الصفوة (١/٣٣٢) .

([2]) التمهيد لابن عبد البر (٢٠/١٠) .

وهذا أحد الصالحين يراجع القرآن في قيام الليل سنة كاملة، حيث قال: عالجت قيام الليل سنة واستمعت به عشرين سنة .

قال الغزالي: يستحب البكاء مع القراءة وعندها، وطريق تحصيله أن يحضر قلبه الحزن والخوف بتأمل ما فيه من التهديد والوعيد الشديد والوثائق والعهود ثم ينظر تقصيره في ذلك فإن لم يحضره حزن فليبك على فقد ذلك وأنه من أعظم المصائب.تحفة الأحوذي (٨/٣٠٠) .

ϕϕϕϕϕϕ

ثواب تلاوة القرآن الكريم

قال الله تعالى: ﴿ ۞ ﴾

﴿ ۞ ﴾. فاطر .

وقال تعالى: ﴿ ۞ ﴾

﴿ ۞ ﴾.سورة الأنفال.

إن من صفات المؤمنين أن يخشعون لذكر الله تعالى ويزدادون إيماناً مع إيمانهم بتلاوة القرآن الكريم وسماع آياته.

وقال تعالى: ﴿ 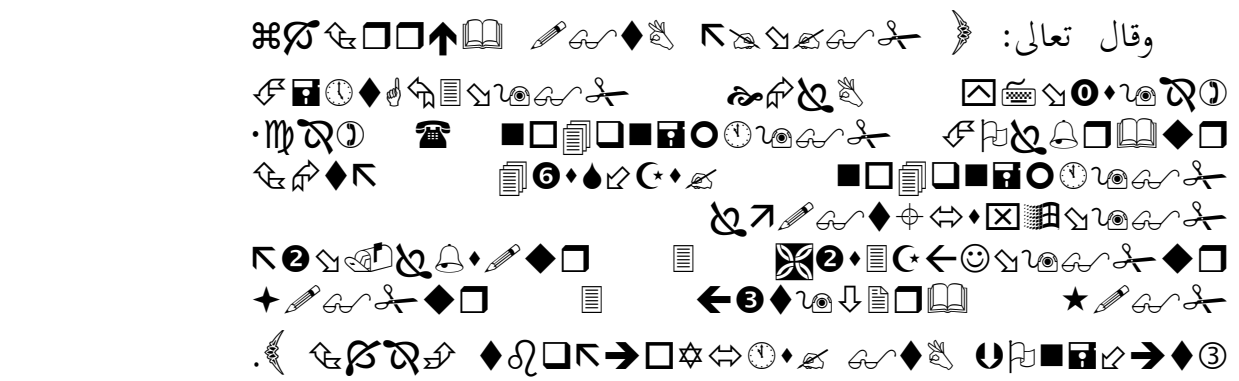 ﴾.

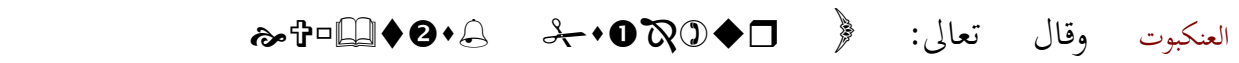

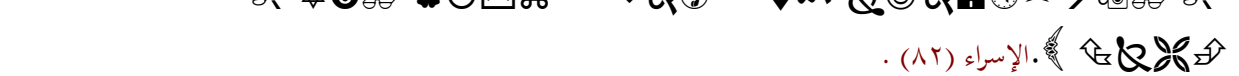

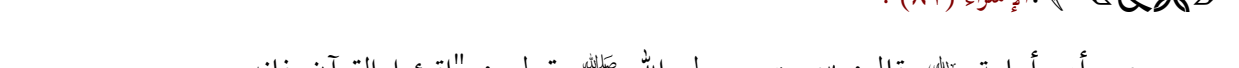

وعن أبي أمامة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : "اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه".[1]

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (١٨٧١).

فالله سبحانه وتعالى يُشفِّع القرآن في أصحابه وأصحاب القرآن هم الذين كانوا يتلونه ويقرؤونه في الدنيا ويعملون به ويكون حجة لمن يقرآه ويعمل به في الدنيا وكذلك يكون حجة على الذين يقرؤونه ولا يعملون به في الدنيا.

وعن النواس بن سمعان ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : "يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما".(١)

"تقدمه": تتقدمه. "تحاجان عن صاحبهما" : تجادلان عن التالي لهما العامل بهما.

فالقرآن يكون شفيع لأصحابه يوم القيامة وثواب تلاوة وحفظ سورة البقرة وآل عمران وإنهما تحاجان عن صاحبهما.

وعن أبي هريرة ﷺ ، أن رسول الله ﷺ قال: "ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده".(٢)

وعن بريدة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "من قرأ القرآن وتعمله وعمل به ألبس والداه يوم القيامة تاجاً من نور ضوؤه مثلُ ضوء الشمس ويُكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا فيقولان: بما كسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن".(٣)

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :"من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات لم يكتب من الغافلين ومن قرأ في ليلةٍ مائة آية كتب من القانتين".(١)

---

(٢) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين برقم (١٨٧٣) والترمذي في فضائل القرآن برقم (٢٨٨٣)

(3) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٢٦٩٩).

(١) حسنه شيخنا الألباني في صحيح الترغيب برقم (١٤٣٤) وقال: رواه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم .

وروى الدارمي بإسناده عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اقرؤوا القرآن فإن الله تعالى لا يعذب قلباً وعي القرآن وإن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن ومن أحب القرآن فليبشر".[٢]

وعن ابن مسعود أنه كان يقول: "فعليكم بهذا القرآن فإنه مأدبة الله فمن استطاع منكم أن يأخذ من مأدبة الله فليفعل فإنما العلم بالتعلم".[٣]

وعن أبي الأحوص قال: قال ابن مسعود : هذا القرآن مأدبة الله فمن استطاع أن يتعلم منه شيئا فليفعل فإن أصغر البيوت من الخير الذي ليس فيه من كتاب الله شيء وإن البيت الذي ليس فيه من كتاب الله شيء كخراب البيت الذي لا عامر له وإن الشيطان ويخرج من البيت يسمع فيه سورة البقرة.[٤]

وترتيل القراءة أفضل من السرعة مع تبيين الحروف وأشد تأثيراً في القلب قال تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾. سورة المزمل الآية (٤) .

عن عائشة رضي الله عنها قالت:قال رسول الله ﷺ: "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق، له أجران".

الماهر : أي الحاذق، والمراد هنا جودة التلاوة مع حسن الحفظ.

والمراد بالسفرة: الكتبة.

والبررة: أي المطيعين المطهرين من الذنوب.

---

(٢) أخرجه ابن خزيمة والحاكم وقال: "صحيح على شرطهما"، الترغيب (٣٧٧).

(٣) ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة برقم (٢٨٦٥)، وضعيف الجامع برقم (١٠٦٨).

(٤) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٣٤٠): رواه البزار في حديث طويل ورجاله موثقون.

(٥) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٣٤١): رواه الطبراني بأسانيد ورجاله هذه الطريق رجال الصحيح .

يتتعتع فيه: أي الذي يتردد في تلاوته لضعف حفظه فله أجران: أجر بالقراءة وأجر بتتعتعه في تلاوته ومشقته.

وليس معناه : الذي يتتعتع عليه له من الأجر أكثر من الماهر به، بل الماهر أفضل وأكثر أجراً . شرح مسلم (٦/٨٥) .

وعن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: "لا حسد إلا في اثنين : رجل علمهُ الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعهُ جارٌ له فقال: ليتني أُوتيتُ مثل ما أُوتي فلان، فعملتُ مثلَ ما يعمل، ورجل آتاه الله مالاً فهو يهلكه في الحق، فقال رجلٌ: ليتني أُوتيتُ مثل ما أُوتيَ فلانٌ، فعمِلتُ مثلَ ما يَعْمَل".[1]

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا قرأ ابن آدم السجدة فسَجَد، اعتزل الشيطان يبكي يقول: يا ويله – وفي رواية: يا وَيْلي– أُمِرَ ابنُ آدَمَ بالسُّجُودِ فسَجَد فلَهُ الجنة، وأُمِرتُ بالسُّجود فأبَيْتُ فِلي النّار".[2]

السجدة : يعني آية السجدة.

والله سبحانه من سعة رحمته وكرمه جل وعلا يضاعف الأجر للعباد فضلاً منه ونعمة وأن الأجر يقع على الحرف وأن الحسنات تتضاعف.

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى : والصواب أن يقال إن ثواب قراءة الترتيل والتدبر أجل وأرفع قدراً ، وثواب كثرة القراءة أكثر عدداً .

فالأول: كمن تصدق بجوهرة عظيمة ، أو أعتق عبداً قيمته نفيسه جداً .

والثاني: كمن تصدق بعدد كثير من الدراهم، أو أعتق عدداً من العبيد قيمتهم رخيصة .

---

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن برقم (٥٠٢٦).

(٢) رواه مسلم في كتاب الإيمان برقم (٨١).

وفي صحيح البخاري([1]) عن قتادة، قال: سألت أنساً عن قراءة النبي ﷺ فقال : كان يمد مداً. أ.هـ. زاد المعاد (١/٢٥٢) .

وعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر".[٢]

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: خصت الأترجة بالتمثيل دون غيرها من الفاكهة التي تجمع طيب الطعام والريح كالتفاحة لأنه يتداوى بقشرها وهو مفرح بالخاصية ويستخرج من حبها دهن له منافع وفيها منافع أخرى، وقد ذكر ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى فوائد عديدة للأترج وقال: وحقيق بشيء هذه منافعه أن يشبه به خلاصة الوجود وهو المؤمن الذي يقرأ القرآن وكان بعض السلف يحب النظر إليه لما في منظره من التفريح. أ هـ.زاد المعاد(٤/٢٣٠).

وعن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "من سره أن يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف".[٣]

([1]) برقم (٤٧٥٨) ، باب مد القراءة .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن برقم (٥٠٢٠ و ٥٠٥٩ و ٧٥٦٠)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (١٨٥٧).

(١) رواه البيهقي عن ابن مسعود ﷺ ، وهو في صحيح الجامع برقم (٦١٦٥).

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : "أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان؟" قلنا نعم قال: "فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفاتٍ عظام سمان".(١)

"الخلفات" بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام : الحوامل من الإبل إلى أن يمضي عليها نصف أمدها ثم هي عشار والواحدة خلفة وعشراء.

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: "يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها".(٢)

"ارتق" : اصعد في درج الجنة بقدر ما حفظته من آي القرآن.

ومنازل المؤمنين تتفاوت في الجنة حسب أعمالهم واجتهادهم في الدنيا. وفيه : فضيلة حفظ القرآن وترتيله، وتكون منزلته بقدر ما حفظ من القرآن.

وعن أنس ﷺ ، أن رسول الله ﷺ قال: "من قرأ في يوم وليلة خمسين آية لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ مئة آية كتب من القانتين، ومن قرأ مئتي آية لم يحاجه القرآن يوم القيامة، ومن قرأ خمس مئة كتب له قنطار من الأجر".(٣)

"لم يحاجه" أي: لم يخاصمه.

---

(٢) رواه مسلم في صلاة المسافرين برقم (١٨٦٩)، وابن ماجة في كتاب الأدب برقم (٣٧٨٢) .

(٣) رواه أبو داود والترمذي برقم (٢٩١٤) وابن ماجة (٣٧٨٠) وأحمد (١٩٢/٢)، المشكاة(٢١٣٤)، صفة (ص ١٢٥).

(١) رواه ابن السني، السلسلة الصحيحة (٦٤٢ - ٦٤٣ - ٧٥٧).

والقرآن يخاصم صاحبه من جهتين في التقصير في تعهده لأنه يؤدي النسيان، وفي العمل به لأن فيه استهتار بحقه، فمن ترك إحداها خوصم بها والله أعلم.

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ، عن رسول الله ﷺ ، أنه قال : "من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بمائتي آية كتب من المقنطرين" .([1])

بكل حرف من القرآن عشر حسنات

من رحمة الله سبحانه وتعالى وفضله علينا أن جعل لنا بكل حرف نقرأه من كتابه الكريم عشر حسنات .

فعن محمد بن كعب القرظي، قال: سمعت عبد الله بن مسعود ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: "من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف ، وميم حرف".([2])

وفي رواية عن أبي الأحوص، عن عبد الله ﷺ، قال: "تعلموا هذا القرآن ، فإنكم تؤجرون بتلاوته بكل حرف عشر حسنات ، أما اني لا أقول بألم ، ولكن بألف ، ولام ، وميم ، بكل حرف عشر حسنات" .([1])

([1]) رواه ابن خزيمة برقم (١١٤٤)، باب فضل قراءة ألف آية في ليلة إن صح الخبر فإني لا أعرف أبا سوية بعدالة ولا جرح، وابن حبان برقم(٢٥٧٢)، باب ذكر البيان بأن قوله ﷺ أيقظ أهله أراد به امرأته، وموارد الظمآن برقم(٦٦٢)،باب القراءة في صلاة الليل، ورواه وابن خزيمة برقم(١١٤٤)، باب فضل قراءة ألف آية في ليلة إن صح الخبر فإني لا أعرف أبا سوية بعدالة ولا جرح،ورواه ابن حبان برقم(٢٥٧٢)،ذكر البيان بأن قوله صلى الله عليه وسلم أيقظ أهله أراد به امرأته.وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم(٦٤٢)، وصحيح موارد الظمآن برقم(٦٦٢)، وصحيح أبي داود برقم (١٢٦٤).

([2]) أخرجه الترمذي في سننه برقم(٢٩١٠)،باب ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر ، وقال الترمذي حديث حسن صحيح،وأخرجه سعيد بن منصور برقم(٦)،مصنف عبدالرزاق (٥٩٩٣) .

وفي رواية أخرى عن أبي الأحوص، عن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبته ما استطعتم، إن هذا القران هو حبل الله والنور المبين والشفاء النافع عصمة من تمسك به ونجاة، من تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقصني عجائبه ولا أصحهما من كثرة الرد ، فاتلوه فإن الله عز وجل يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات ، أما أنى لا أقول ألم ولكن ألف ولام وميم ثلاثون حسنة " .([2])

فوائد الحديث :

١- من تمسك بالقرآن عصمه الله تعالى ونجاه من كل فتنة وسوء .

٢- من تبعه وتمسك به لايعوج ولا يزيغ ، ويوفقه الله تعالى لعمل الخير .

٣- تلاوة القرآن الكريم فيه الأجر العظيم ، بكل حرف عشر حسنات .

قال الشاعر :

وواضب على درس القرآن فإنه
يلين قلباً قاسياً مثل جلمد .

❁ ❁ ❁

أنزل القرآن على سبعة أحرف

هذا وقد نزل القرآن الكريم على سبعة أحرف .

([1]) أخرجه الدارمي في كتاب فضائل القرآن برقم (٣٣٠٨) ، باب فضل من قرأ القرآن ، مصنف بن أبي شيبة برقم (٢٩٩٣٢) ، ثواب من قرأ حروف القرآن ، سعيد بن منصور برقم (٦) .

([2]) أخرجه البيهقي في السنن الصغرى برقم (٩٨٣).

فعن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ، قال: "أُنزل القرآن على سبعة أَحرف، والمِراء في القرآن كفر(ثلاثاً)، وما عرفتم منه فاعملوا به، وما جهلتم منه فردّوه إلى عالمِه".([1])

وعن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ، أن ابن عباس حدثه: أن رسول الله ﷺ ، قال : "أقرأني جبريل عليه السلام على حرف ، فراجعته فلم أزل أستزيده فيزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف" .

قال بن شهاب : بلغني أن تلك السبعة الأحرف إنما هي في الأمر الذي يكون واحدا لا يختلف في حلال ولا حرام" . أخرجه مسلم برقم (٨١٩)

وعن عبدالرحمن بن عبدالقاري: قال سمعت عمر بن الخطاب ﷺ، يقول: "سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان ما أقرؤها وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها، فكدت أن أعجل عليه ثم أمهلته حتى انصرف ثم لببته بردائه، فجئت به رسول الله ﷺ ، فقلت يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان ما أقرأتنيها ، فقال رسول الله ﷺ : أرسله اقرأ فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ ، فقال رسول الله ﷺ هكذا أنزلت، ثم قال لي : اقرأ ، فقرأت، فقال: هكذا أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه".([2]) وعن أبي بن كعب ﷺ ، "أن النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار ، قال : فأتاه جبريل عليه السلام ، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف . فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين . فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم جاءه الثالثة ، فقال : إن

([1]) موارد الظمآن(١٤٩٠)، صححه الألباني في موارد الظمآن برقم (١٧٨٠)،والصحيحة برقم (١٥٢٢).

([2]) أخرجه مسلم برقم (٨١٨)،باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه.

الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف . فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا" .([1])

قال ابن حجر : وهذه الأحاديث تقوي أنا المراد بالأحرف اللغات أو القراءات، أي أنزل القرآن على سبع لغات أو قراءات .؟

والأحرف جمع حرف مثل فلس وأفلس ، فعلى الأول يكون المعنى على سبعة أوجه من اللغات لأن أحد معاني الحرف في اللغة الوجه ، كقوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف ، وعلى الثاني يكون المراد من إطلاق الحرف على الكلمة مجازا لكونه بعضها الحديث الثاني .اهـ. **فتح الباري (٩/٢٤)** .

النهي عن الاختلاف في القرآن

عن جندب بن عبدالله ، عن النبي ﷺ ، قال : "اقرؤوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا عنه" .([2])

قوله اقرءوا القرآن ما ائتلف قلوبكم يعني اقرءوه على نشاط منكم وخواطركم مجموعة فإذا حصل لكم ملالة فاتركوه فإنه أعظم من أن يقرأه أحد من غير حضور القلب كذا فسره الطيبي، وقال الكرماني الظاهر أن المراد اقرءوا القرآن ما دام بين أصحاب القراءة ائتلاف فإذا حصل اختلاف فقوموا عنه وقال ابن الجوزي كان اختلاف الصحابة يقع في القرآت واللغات فأمروا بالقيام عند الاختلاف

([1]) أخرجه مسلم برقم (٨٢١)،باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه.

([2]) أخرجه البخاري برقم (٤٧٧٣) ، باب اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم .

لئلا يجحد أحدهم ما يقرأه الآخر فيكون جاحدا لما أنزل الله عز وجل. عمدة القاري (٢٠/٦٢).

وعن عبدالملك بن ميسرة ، قال : سمعت النزال ، سمعت عبدالله – ابن مسعود – يقول: سمعت رجلا قرأ آية سمعت من النبي ﷺ خلافها ، فأخذت بيده فأتيت به رسول الله ﷺ ، فقال : "كلاكما محسن" .

قال شعبة : أظنه قال : "لا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا" .([1])

إجلال حامل القرآن

إن لحامل القرآن الكريم مكانة خاصة بين المسلمين ، وقد حث النبي ﷺ على توقيره وتكريمه .

فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ : "إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط".([2]) قوله: "إن من إجلال الله ... وحامل القرآن": أي : وإكرام حافظه، وسماه حاملا له لما يحمل لمشاق كثيرة تزيد على الأحمال الثقيلة. قاله العزيزي . وقال القاري: أي وإكرام قارئه وحافظه ومفسره.

الغالي فيه: أي في القرآن، والغلو التشديد ومجاوزة الحد المتجاوز الحد في العمل به وتتبع ما خفي منه واشتبه عليه من معانية وفي حدود قراءته ومخارج حروفه. قاله

([1]) أخرجه البخاري في كتاب الخصومات برقم (٢٢٧٩) ، باب ما يذكر في الإشخاص والملازمة والخصومة بين المسلم واليهودي، وأخرجه برقم (٣٢٩٨) ، وبرقم (٤٧٧٥) ، باب اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم .

([2]) رواه أبو داود برقم (٤٨٤٣) ، باب في تنزيل الناس منازلهم ،

العزيزي . واجافي عنه : أي وغير المتباعد عنه المعرض عن تلاوته وإحكام قراءته وإتقان معانيه والعمل بما فيه .

وقيل الغلو المبالغة في التجويد أو الإسراع في القراءة بحيث يمنعه عن تدبر المعنى .

والجفاء : أن يتركه بعد ما علمه لا سيما إذا كان نسيه فإنه عُد من الكبائر .([1])

وقال ابن عبدالبر: وحملة القرآن هم العاملون بأحكامه وحلاله وحرامه بما فيه.اهـ.

التمهيد لابن عبد البر (١٧/٤٣٠) .

القراءة بالجهر والإسرار

لا ينبغي للمسلم أن يجهر بالقرآن الكريم ، لأن ذلك يؤدي إلى الرياء وبالتالي يحبط العمل والعياذ بالله ، وقد شبه النبي ﷺ الذي يجهر بالقرآن كالذي يجهر بالصدقة .

فعن عقبة بن عامر ، أن النبي ﷺ قال :"الجاهرُ بالقرآنِ كالجاهرِ بالصدقة، والمسرُّ بالقرآن كالمسرّ بالصدقة" .([2])

والجهر بالصدقة يحبط أجرها وكأنه لم يتصدق .

قال الله تعالى: ﴿ [illegible]

([1]) عون المعبود (١٣/١٣٢) .

([2]) صححه الألباني في صحيح موارد الظمآن برقم (١٧٩١)، وصحيح أبي داود برقم(١٢٠٤).

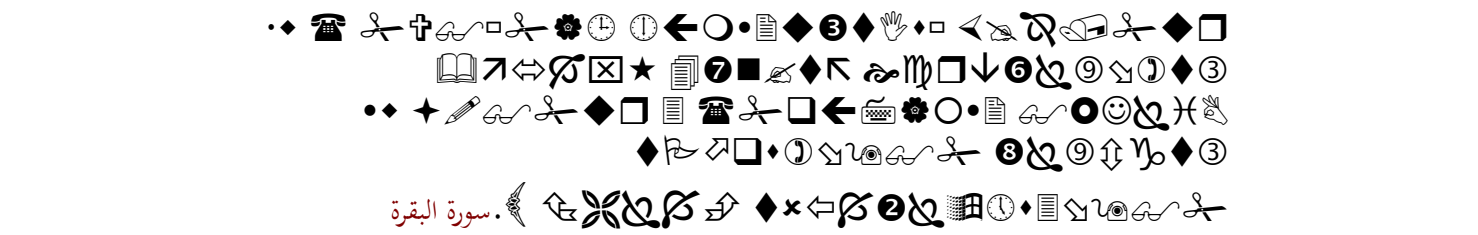

ثواب من تعلم القرآن وعلمه لوجه الله تعالى

رغب الشارع الحكيم في تعليم القر آن الكريم وتعليمه للناس ، ورتب عليه الأجر العظيم عند الله تعالى يوم القيامة .

فعن عثمان بن عفان ﷺقال: قال رسول الله ﷺ:"خيركم من تعلم القرآن وعلمه".[1]

فينبغي على كل من تعلم القرآن وكذلك على العالم أن يبذل علمه بعد تعلمه وفيه أجر عظيم أن يتعلم المرء القرآن ويعلمه لغيره ويبلغه.

وفي هذا الحديث تشريف لمن تعلم شيئاً من القرآن وعلمه ورفع منزلته بما تعلم.

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال:"الصيام والقرآن يشفعان للعبد يقول الصيام رب إني منعته الطعام والشراب بالنهار فشفعني فيه ويقول القرآن رب إني منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان".[2]

---

(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٧٣٩) ، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه .

(١) رواه أحمد والطبراني والحاكم وقال: "صحيح على شرط مسلم"، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨١/٣): (رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال الطبراني رجال الصحيح)،وقال في(٣٨١/١٠):"رواه أحمد وإسناده حسن على ضعف في ابن لهيعة وقد وثقه".وهو في تمام المنة(ص ٩٤)،والمشكاة(١٩٦٣)،وصحيح الترغيب(٩٧٣)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران".[1]

السفرة: هم الملائكة الرسل إلى الرسل صلوات الله عليهم، لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله، وقيل السفرة الكتبة.والبررة: المطيعون من البر وهو الطاعة.

فالذي يداوم على قراءة القرآن ويحرص عليه أعظم من منزلة من لا يداوم على قراءته ومن يقرأ القرآن وهو شاق عليه فله أجران أجر على قراءته وآخر على مشقته وتعتعته.

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: يحتمل أن يكون معنى كونه مع الملائكة أن له في الآخرة منازل يكون فيها رفيقاً للملائكة السفرة لإتصافه بصفتهم من حمل كتاب الله تعالى، قال: ويحتمل أن يراد أنه عامل بعملهم وسالك مسلكهم .

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ، ونحن في الصُّفةِ فقال: "أيكم يحب أن يغدوا كل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطع رحم؟" . فقلنا : يا رسول الله نحب ذلك .

قال: "أفلا يغدوا أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين وثلاث خير له من ثلاث واربع خير له من أربع ومن إعدادهن من الإبل؟"[2]

---

(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٩٣٧) ، وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (١٨٥٩).

(١) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (١٨٧٠)، باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه، وابو داود في كتاب الصلاة برقم (١٤٥٦).

الصفة : مكان مظلل في المسجد النبوي يأوي إليه فقراء المهاجرين .

بطحان : بضم الباء وإسكان الطاء : موضع بقرب المدينة.

كوماوين: الكوما من الإبل بفتح الكاف:العظيمة السنام. وأصل الكوم: العلو .

والحاصل أن الآيات تفضل على أعدادهن من النوق ومن أعدادهن من الإبل، كذا ذكره الطيبي، والحاصل أنه ﷺ أراد ترغيبهم في الباقيات وتزهيدهم عن الفانيات فذكره هذا على سبيل التمثيل والتقريب إلى فهم العليل وإلا فجميع الدنيا أحقر من أن يقابل بمعرفة آية من كتاب الله تعالى أو بثوابها من الدرجات العلى .([1])

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده".[2]

فوائد الحديث: فيه: الحث على طلب العلم والاجتماع له ومذاكرته، وأشرف العلوم التي تُذاكر وتُدارس هي القرآن كتاب الله تعالى.

ومجالس العلم لها منزلة خاصة عند الله تبارك وتعالى بأن تنزل عليهم السكينة وتغشاهم الرحمة وتحفهم الملائكة، ويتوج ذلك كله بذكر الله لهم فيمن عنده .

ولله ملائكة سياحين في الأرض يلتمسون حلق الذكر ، وهي مجالس العلم.

قال النووي رحمه الله تعالى: وفي هذا دليل لفضل الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد وهو مذهبنا ومذهب الجمهور .

([1]) عون المعبود (٤/٢٣١) .

(١) رواه مسلم في الذكر والدعاء برقم(٦٧٩٣)،وأبو داود في الأدب(٤٩٤٦)،وابن ماجة (٢٢٥).

وعن جابر ، عن النبي ﷺ قال :"القرآن شافعٌ مشفَّعٌ ، وماحِل مصدَّق ، من جعله أَمامَه ؛ قاده إلى الجنّة ، ومن جعله خلف ظهرِه ؛ ساقه إلى النّار".([1])

قوله : ماحل : أي مجادل ومدافع .

وعن حذيفة قال: قلت: يارسول اللهِ! هل هذا الخير الذي نحن فيه من شر نحذرُهُ؟ قال: "ياحذيفةُ! عليك بكتاب الله؛ فتعلَّمْهُ، واتَّبِعْ ما فيه خيراً لك".([2])

العلاج بالقرآن

من الأدوية النافعة بإذن الله تعالى، الرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة الصحيحة ، وكما أن القرآن الكريم في قراءته الثواب الجزيل عند الله سبحانه وتعالى كذلك فيه الشفاء بإذن الله تعالى، وكان النبي ﷺ وصحابته الكرام يستشفوا بالقرآن، كما سيمر بنا، فعلينا أن نلجأ إلى الله تعالى في الخير والشر ، وفي السر والعلن، وأن نستشفي بالقرآن، وأن ندعوه في كشف الضر عنا، فإنه لا شافي إلا الله ، ولا منجي إلا هو سبحانه وتعالى. قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ . الشعراء آية (٨٠) .

قال ابن حجر رحمه الله تعالى في تعليقه على حديث على المرأة التي تصرع :

وفيه: أن علاج الأمراض كلها بالدعاء والالتجاء إلى الله أنجع وأنفع من العلاج بالعقاقير .

([1]) موارد الظمآن برقم (١٥٠٢)، صححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٢٠١٩)، وصحيح موارد الظمآن برقم (١٧٩٣) .

([2]) السلسلة الصحية برقم (٢٧٣٩) ، صحيح موارد الظمآن برقم (١١٧) .

وأن تأثير ذلك وانفعال البدن عنه أعظم من تأثير الأدوية البدنية ، ولكن إنما ينجع بأمرين : أحدهما من جهة العليل وهو صدق القصد . والآخر من جهة المداوي وهو قوة توجهه وقوة قلبه بالتقوى والتوكل والله أعلم .اهـ[1]

وأن في القرآن الكريم والسنة الصحيحة أنواعاً من العلاجات والأدوية النافعة بإذن الله تعالى، فأحببت أن أجمعها للقارئ الكريم لكي يكون على علم بها، وأن يستخدمها لينتفع بها بإذن الله تعالى، وعلينا أن لا نعدل عنها إلى الأدوية الكيمياوية في العصر الحاضر ، وعليه أن يتداوى بالغذاء بدل الدواء ما أمكنه ذلك .

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: وقد اتفق الأطباء على أنه متى أمكن التداوي بالغذاء لا يعدل إلى الدواء، ومتى أمكن بالبسيط لا يعدل إلى المركب، قالوا وكل داء قدر على دفعه بالأغذية والحمية لم يحاول دفعه بالأدوية ، قالوا ولا ينبغي للطبيب أن يولع بسقي الأدوية فإن الدواء إذا لم يجد في البدن داء يحلله أو وجد داء لا يوافقه أو وجد ما يوافقه فزادت كميته عليه أو كيفيته تشبث بالصحة وعبث بها ، وأرباب التجارب من الأطباء طبهم بالمفردات غالبا وهم أحد فرق الطب الثلاث .[2]

وقال في مكان آخر : فإعراض الناس عن طب النبوة كإعراضهم عن الاستشفاء بالقرآن الذي هو الشفاء النافع . اهـ. الطب النبوي(ص٢٩).

أسماء القرآن الكريم

([1]) فتح الباري (١٠/١١٥) .

([2]) الطب النبوي (ص٦) .

للقرآن الكريم أسماء عديده تدل على رفعة شأنه وعلو مكانته وعلى أنه أشرف كتاب سماوي على الاطلاق .

١. فيسمى القرآن ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾.سورة البروج الآية (٢١) .

﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾.الاسراء الآية (٩) .

ويسمى قراناً لجمعة الأحكام والقصص والمواعظ والأمثال([1]) وغير ذلك .

٢. الفرقان، ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً﴾.([2])

سمي بذلك لأنه يفرق بين الحق والباطل والهدى والظلال والحلال والحرام.

٣ . والكتاب فهو الكتاب على الحقيقة الجامع لما تفرق في غيره ﴿الم ، ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾. سورة البقرة آيه (١-٢) .

٤. الذكر وهو التذكرة والشرف﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلونَ﴾. الزخرف الآية (٤٤) أي : وأن القرآن لشرف لك ولقومك .

كما وصفه الله تعالى بأوصاف جليلة عديدة منها أنه نور وهدى ورحمة وشفاء وموعظة وعزيز ومبارك وبشير ونذير إلى غير ذلك من الأوصاف التي تشعر بعظمته وقدسيته ، قال تعالى:﴿ ③♦🕓❋⑨❒🕯⑨❒&🖋◻🖋

([1]) قال ابن القيم :

فائدة : ضرب الأمثال في القرآن يستفاد منه أمور :

التذكير ، والوعظ ، والحث ، والزجر ، والاعتبار ، والتقرير ، وتقريب المراد للعقل ، وتصويره في صورة المحسوس ، بحيث يكون نسبته للعقل كنسبة المحسوس إلى الحس ، وقد تأتي أمثال القرآن==

== مشتملة على بيان تفاوت الأجر ، وعلى المدح والذم ، وعلى الثواب والعقاب ، وعلي تفخيم الأمر أو تحقيره ، وعلى تحقيق أمر ، وإبطال أمر . والله أعلم . اهـ . بدائع الفوائد (٤/٨١٥) .

([1]) سورة الفرقان الآية (١)

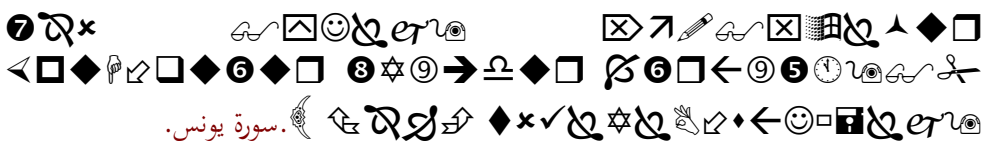

أقسام سور القرآن

قسم العلماء سور القرآن إلى أربعة أقسام :

١- السبع الطوال : وهي البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، وبراءة لعدم الفصل بينهما بالبسملة ، أو هي سورة يونس .

٢- المئون : وهي السور التي تزيد آياتها عن مئة آية أو تقاربها .

٣- المثاني : وهي التي تلي المئين في عدد الآيات .

٤- المفصل: وهي من سورة الحجرات إلى آخر القرآن وهو ثلاثة أقسام: طوال المفصل وهو من سورة الحجرات إلى سورة النبأ وأوساط المفصل من سورة النبأ إلى سورة والضحى ، وقصار المفصل من سورة والضحى إلى آخر القرآن .

قال الشاعر :

حلفت بالسبع اللواتي طولت
وبمئين بعدها قد أمئت[١]
وبمثان ثنيت فكررت
وبالطواسين التي قد ثلثت[٢]
وبالحواميم اللواتي سُبِّعت
وبالمفصل اللواتي فصلت[٣]

([١]) أكمل عددها حتى بلغت مئة آية .

([٢]) يعني طسم الشعراء وطس النمل . وطس القصص .

([٣]) الحواميم التي سبعت : سبع سور من سورة غافر إلى سورة الأحقاف .

وسمي المفصل لكثرة الفصول التي بين السور ببسم الله الرحمن الرحيم .([1])

عدد سور القرآن الكريم وآياته وحروفه وكلماته

- عدد سور القرآن الكريم ١١٤سورة، أولها الفاتحة وآخرها سورة الناس.
- عدد أجزائة ٣٠ جزءاً والجزء حزبان .
- عدد أحزابة ٦٠ حزباً والأحزب أربعة أرباع .
- عدد أرباعة ٢٤٠ ربعاً .
- عدد آياتة ٦٢٣٦ آية .
- عدد آياتة المكية ٤٤٧٥ آية .
- عدد آياتة المدنية ١٧٦١ آية .
- عددكلماته : ٧٧٤٣٩ كلمة في قول عطاء بن يسار .
- عدد حروفه : ٣٤٠٧٤٠ حرفاً .

قيل إن الحكمة في تسوير القرآن سوراً تحقيق كون السورة في مفردها معجزة وآية من آيات الله ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدريج الأطفال في السور القصار إلى ما فوقها ، تيسيراً من الله على عباده لحفظ كتابه .([2])

([1]) فضائل القرآن الكريم لعبد الله الجار الله (ص١٢-١٣) .

([2]) البيان في إعجاز القرآن _ص٢٠٦) ، وانظر مقدمة تفسير ابن كثير (٧/١) ، فضائل القرآن الكريم للشيخ الفاضل عبدالله الجار الله.

أمور تعين على حفظ القرآن الكريم

هناك أمور تعين المسلم على حفظ القرآن الكريم أحببنا أن نذكرها لتعين كل من يريد حفظ كتاب الله تعالى أو قسم منه .

١- يتحرى الحفظ في أوقات الهدوء وعدم الضوضاء بعد صلاة الفجر مثلاً أو قبل النوم وهكذا .

٢- يقرأ بمصحف واحد ولا ينوع المصاحف ، يعني يقرأ بمصحف طبعة الملك فهد مثلاً ويستمر في حفظه عليه لكي يتذكر مواقع الآيات والسور مما يساعده على الحفظ وعدم النسيان .

٣- كل ما أراد أن يحفظ سورة عليه أن يكررها مرات كثيرة ، ثم يعود يقرأها غيباً يحاول أكثر من مرة .

٤- بعد حفظه لآية أو سورة يسمعها لغيره ليتمكن من حفظها .

٥- إذا أراد حفظ آية أو أكثر لا ينتقل لغيرها حتى يمكنها لكي لا يختلط عليه الحفظ وبالتالي يذهب يضيع ماحفظ .

٦- يكرر قراءة ما حفظ في صلاة النافلة أو بسماعها لأحد أهله أو أصداقه كل يوم ويكون له وردا .

٧- فهم معاني الآيات وأحكامها تعين على الحفظ أيضاً .

٨- القراءة في كتب تفسير القرآن الكريم كذلك يعين على تدبر الآيات وفهمها فيسهل عليه الحفظ .

٩- مراجعة صفحتان على الأقل بين الأذان والإقامة ، أي في خمس صلوات فريضة يكون قد راجع في اليوم عشر صفحات بين الأذان والإقامة .

فضائل بعض السور والآيات

ثواب قراءة سورة الفاتحة وفضلها

سميت الفاتحة بأم القرآن ، وسميت السبع المثاني .

عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد بن المعلى قال: "كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه، فقلت: يا رسول الله إني كنت أصلي، فقال: ألم يقل الله استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم، ثم قال لي: لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ، ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج، قلت له: ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن، قال: الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته".(١)

قال القرطبي رحمه الله تعالى: وسميت مثاني لأن العبر والأحكام والحدود ثنيت فيها .

وأم الكتاب السبع من مثاني ، وقال ابن عباس : هي السبع الطول البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والأنفال والتوبة معا إذ ليس بينهما التسمية . تفسير القرطبي (١٠/٥٤) .

إنها الشافية: فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرةٍ سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعلهم أن يكون عند بعضهم شيء فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه فهل عند أحدٍ منكم من شيء، فقال بعضهم: نعم والله إني لأرقي ولكن استضفناكم

---

(١) البخاري في كتاب التفسير برقم (٤٢٠٤) .

فلم تضيفونا فما أنا براق حتى تجعلوا لنا جعلاً فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ (الحمد لله رب العالمين) فكأنما أنشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم: اقسموا فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله ﷺ فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له ذلك، فقال: "وما يدريك أنها رقية أصبتم أقسموا واضربوا لي معكم بسهم".[1]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: قال الله تعالى: في أم القرآن والسبع المثاني والقرآن العظيم: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، وهذه السورة هي أم القرآن، وهي فاتحة الكتاب، وهي السبع المثاني والقرآن العظيم، وهي الشافية وهي الواجبة في الصلوات لا صلاة إلا بها، وهي الكافية تكفي من غيرها ولا يكفي غيرها عنها.اهـ . مجموع الفتاوى (١٤/١) .

وقال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: وبالجملة فما تضمنته الفاتحة من إخلاص العبودية والثناء على الله وتفويض الأمر كله إليه والاستعانة به والتوكل عليه وسؤاله مجامع النعم كلها، وهي الهداية التي تجلب النعم، وتدفع النقم من أعظم الأدوية الشافية الكافية. أ.هـ. زاد المعاد (١٤١/٤) .

وعن العلاء عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "كل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج فهي خداج فهي خداج .

قال : يا أبا هريرة إني إحيانا أكون وراء الإمام؟

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب الطب برقم (٥٧٤٩) ، ومسلم في كتاب السلام برقم (٢٢٠١).

قال: يا فارسي إقرأ بها في نفسك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل": إذا قال العبد الحمد لله رب العالمين، قال الله حمدني عبدي، فإذا قال الرحمن الرحيم، قال الله أثنى علي عبدي، فإذا قال مالك يوم الدين، قال الله مجدني عبدي، أو قال فوض إلي عبدي، فإذا قال إياك نعبد وإياك نستعين، قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل.

قال سفيان : دخلت على العلاء بن عبدالرحمن في بيته وهو مريض فسألته عن هذا الحديث فحدثني به.[1]

وعن أبي سعيد بن المعلى ﷺ قال : كنت أصلي بالمسجد فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه ثم أتيته فقلت يا رسول الله إني كنت أصلي ، فقال: "ألم يقل الله تعالى ﴿استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم﴾" ثم قال : "لأعلمنك سورة هي أعظم سورةٍ في القرآن قبل أن تخرج من المسجد" فأخذ بيدي فلما أردنا أن نخرج قلت: يا رسول الله إنك

قلت: لأعلمنك أعظم سورةٍ في القرآن قال: "﴿الحمد لله رب العالمين﴾" هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيتُه".[2]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : وفي قوله: ﴿مَّآ أَصَـٰبَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَـٰبَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَـٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيداً﴾.[3] من الفوائد: إن العبد لا يطمئن إلى نفسه؛ فإن الشر لا يجيء إلا

---

(1) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة برقم (٣٩٤) ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة.

(2) رواه البخاري في كتاب التفسير برقم(٤٢٠٤)،باب ما جاء في فاتحة الكتاب،وسميت أم الكتاب.

(3) سورة النساء الآية (٧٩) .

منهـا؛ ولا يشـتغل بمـلام النـاس وذمهـم، ولكـن يرجـع إلى الـذنوب فيتـوب منهـا ويستعيذ بـالله مـن شـر نفسـه وسيئات عمله، ويسـأل الله أن يعينـه على طاعتـه؛ فبذلك يحصل له الخير ويدفع عنه الشر؛ ولهذا كان أنفع الدعاء وأعظمه وأحكمه دعاء الفاتحة: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾. الفاتحة (٦،٧).

فإنه إذا هداه هذا الصراط أعانه على طاعته وترك معصيته فلم يصبه شر لا في الدنيا ولا في الآخرة؛ والذنوب من لوازم النفس؛ وهو محتاج إلى الهدى كل لحظة؛ وهـو إلى الهـدى أحـوج منـه إلى الأكـل والشـرب؛ ويـدخل في ذلـك مـن أنـواع الحاجات ما لا يمن احصاؤه؛ ولهذا أمر به في كل صلاة لفرط الحاجة إليه، وإنما يعرف بعض قدره من اعتبر أحوال نفسه، ونفوس الإنس والجن المأمورين بهذا الدعاء، ورأى ما فيها من الجهل والظلم الذي يقتضي شقاءها في الدنيا والآخرة؛ فيعلم أن الله تعالى بفضله ورحمته جعل هذا الدعاء من أعظم الأسباب المقتضية للخير المانعة من الشر . اهـ .مجمع الفتاوى (١٩٧/٨) .

وعن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل – وفي رواية : فنصفها لي ونصفها لعبدي – فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين، قال الله حمدني عبدي، فإذا قال الرحمن الرحيم، قال أثنى علي عبدي، فإذا قال مالك يوم الدين قال مجَّدني عبدي، فإذا قال إياك نعبد وإياك نستعين، قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال، فإذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين، قال هذا لعبدي، ولعبدي ما سأل".[1]

([1]) رواه مسلم في كتاب الصلاة برقم (٣٩٥).

وعن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبي ﷺ سمع صوتاً نقيضاً من فوقه ، فقال : هذا باب من السماء فتح اليوم فسلم، وقال: "أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منها إلا أعطتيه".[1]

وعن أُبيٍّ بن كعب ، قال رسول الله ﷺ : "ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن وهي السبع المثاني ، [قال الله] : وهي مقسومة بيني وبين عبدي؛ ولعبدي ما سأَل".[2]

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ في مسير فنزل، ونزل رجل إلى جانبه، قال: فالتفت النبي ﷺ فقال : "ألا أخبرك بأفضل القرآن؟!" قال : بلى . فقال : "الحمد لله رب العالمين".[3]

وعن عدي بن حاتم، أن النبي ﷺ قال:"المغضوب عليهم اليهود ، والضالين: النصارى .[4]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبي ﷺ سمع صوتاً نقيضاً من فوقه فرفع رأسه فقال: هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم

---

(1) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (١٨٧٤)، باب فضل الفاتحة والنسائي في (عمل اليوم والليلة) (ص ٤٣٨)، وفي المجتبي كتاب الافتتاح.

(2) أخرجه الترمذي ، والنسائي ، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع برقم (٥٤٣٦) ، التعليق الرغيب (٢١٦/٢) ، وصحيح موارد الظمآن برقم (١٧١٤) .

(3) رواه ابن حبان في صحيحه ، والحاكم وقال: "صحيح على شرط مسلم"، وصححه الألباني في الترغيب (١٤٥٤) ، وصحيح موارد الظمآن برقم (١٧١٣) .

(4) السلسلة الصحيحة رقم(٣٢٦٣)، وتخريج الطحاوية(ص٥٩٤)، وصحيح موارد الظمآن رقم(١٧١٤).

ينزل قط إلا اليوم، فسلم وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرفٍ منهما إلا أعطيته".[1]

قوله "نقيضاً": النقيض: هو الصوت، وقال النووي: أي صوتاً كصوت الباب إذا فتح . شرح النووي (٦/٩١) .

قال ابن القيم : لما كان تمام النعمة على العبد إنما هو بالهدى والرحمة، كان لهما ضدان: الضلال والغضب.

فأمرنا الله سبحانه أن نسأله كل يوم وليلة مرات عديدة أن يهدينا صراط الذين أنعم عليهم، وهم أولو الهدى والرحمة، يجنبنا طريق المغضوب عليهم، وهم ضد المرحومين و طريق الضالين وهم ضد المهتدين، ولهذا كان هذا الدعاء من أجمع الدعاء، وأفضله وأوجبه، وبالله التوفيق. اهـ. إغاثة اللهفان (١/٦٣٧) .

ثواب قراءة سورة البقرة وفضلها

عن أبي هريرة ﷺ ، أن رسول الله ﷺ قال: "لا تجعلوا بيوتكم مقابر فإن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة".[2]

وعن أبي سعيد الخدري، عن أسيد بن حضير رضي الله عنهما، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن.قال: قرأت الليلة بسورة البقرة وفرسي مربوطة، ويحيى ابني مضطجع قريباً مني وهو غلام ، فجالت جولة فقمت ليس لي هم إلا يحيى ابني فسكنت الفرس ثم قرأت فجالت الفرس فقمت ليس لي هم إلا ابني ثم قرأت

---

(١) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (٨٠٦).

(٢)أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم(١٨٢١)، والترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن.

فجالت الفرس ، فرفعت رأسي فإذا بشيء كهيئة المظلة فيها مثل المصابيح مقبل من السماء فهالني فسكنت، فلما أصبحت غدوت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته.

فقال : اقرأ يا أبا يحيى قلت: قد قرأت يا رسول الله فجالت الفرس وليس لي هم إلا ابني .

فقال : اقرأ يا أبا يحيى قال: قد قرأت فرفعت رأسي فإذا كهيئة المظلة فيها مصابيح فهالني، فقال : "ذلك الملائكة دنوا لصوتك ولو قرأت حتى تصبح لأصبح الناس ينظرون إليهم".[1]

وفي رواية عنه : أنه قال : يا رسول ! بينا أنا أقرأُ الليلةَ سورة البقرة ؛ إذ سمعت وَجْبَةَ من خلفي ، فظننت أنَّ فرسي انطلق؟! فقال رسول الله ﷺ : "اقرأ يا أبا عتيك! ؛ قال : فالتفت فإذا مثل المصباح مُدَلّىً بين السماء والأرض ، ورسول الله ﷺ يقول : "تلك الملائكة تنزلت لقراءة البقرة ، أما إنك لو مضيتَ ؛ لرأيتَ العجائب" .[2]

قوله: "وَجْبَةَ" : هي صوت سقوط الشيء . وأصل الوجوب : السقوط.

وعن أبي أمامة الباهلي ﷺ ، قال : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : "اقرأوا القرآن ، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه اقرأوا الزهراوين : البقرة ، وآل عمران ، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان ، أو كأنهما غيابتان أو كأنهما

([1]) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن ومسلم في كتاب صلاة المسافرين.

([2]) التعليق الرغيب (٢/٢٠٩و٢١٩) ، وصحيح موارد الظمآن برقم (١٧١٦) .

فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما اقرأوا سورة البقرة ، فإن أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البطلة".[1]

قال معاوية: بلغني أن البطلة السحرة .

قال النووي رحمه الله تعالى: سميتا الزهراوين لنورهما وهداتيهما وعظيم أجرها.

"غمامتان" قال أهل اللغة : الغمامة والغيابة كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه من سحابة وغبرة وغيرها. قال العلماء : المراد أن ثوابهما يأتي كغمامتين.

وعن النواس بن سمعان الكلابي قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران". وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد قال: "كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرق أو كأنهما حِزقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما".[2] "الفرقان" : بكسر الفاء وإسكان الراء.

"الحزقان" : بكسر الحاء المهملة وإسكان الزاي. ومعناهما واحد وهما قطيعان وجماعتان يقال في الواحد فرق وحزق وحزيقة أي جماعة.

"أو ظلتان سوداوان بينهما شرق" بفتح الراء وإسكانها أي: ضياء ونور.

وعن ابن بريدة عن أبيه رضي الله عنه مرفوعاً: "تعلموا (البقرة) و (آل عمران) فإنهما الزهراوان يظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو غيايتان، أو فرقان من طير صوافَّ".[3]

([1]) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (١٨٧١).

([2]) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين برقم (١٨٧٣) والترمذي في فضائل القرآن برقم (٢٨٨٣).

([1]) رواه الحاكم وقال:"صحيح على شرط مسلم"، وصححه الألباني في الترغيب رقم (١٤٦٦).

ثواب قراءة آية الكرسي وفضلها

عن أبي هريرة ﷺ ، أنه كان على تمر الصدقة فوجد أثر كف كأنه قد أخذ منه فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: تريد أن تأخذه؟ قل من سخرك لمحمد ﷺ قال أبو هريرة : فقلت فإذا جني قائم بين يديّ فأخذته لأذهب به إلى النبي ﷺ .

فقال : إنما أخذته لأهل بيت فقراء من الجن ولن أعود .

قال : فعاد فذكرت ذلك للنبي ﷺ . فقال : تريد أن تأخذه؟

فقلت : نعم فقال: قل سبحان من سخرك لمحمد ﷺ .

فقلت : فإذا أنا به فأردت أن أذهب به إلى النبي ﷺ فعاهدني أن لا يعود فتركته ثم عاد فذكرت ذلك للنبي ﷺ .

فقال: تريد أن تأخذه. فقلت : نعم، فقال: قل سبحان من سخرك لمحمد ﷺ، فقلت فإذا أنا به فقلت: عاهدتني فكذبت وعدت لأذهبن بك إلى النبي ﷺ، فقال: خل عني أعلمك كلمات إذا قلتهن لم يقربك ذكر ولا أنثى من الجن .

قلت : وما هؤلاء الكلمات؟! قال: آية الكرسي إقرأها عند كل صباح ومساء قال أبو هريرة: فخليت عنه فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال لي: "أو ما علمت أنه كذلك".

وفي رواية: فإنه لن يزال عليك من الله حافظا حتى تصبح قال "صدقك وهو كذوب ذاك الشيطان".[1]

([1]) رواه الترمذي عن أبي أيوب الأنصاري وقال: "حديث حسن غريب" وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (١٤٦٩).

وفي رواية : عن ابن أُبي بن كعب ، أنَّ أَباه أخبره : أنّه كانَ لهم جَرِينٌ فيه تمر ، وكان ممّا يتعاهده ، فيجده ينقصُ ، فَحَرَسَهُ ذات ليلة ؛ فإذا هو بدابة كهيئة الغلام المحتلم ، قال : فسلّمتُ ، فردَّ السلام ، فقلت : ما أنت ، جنّ أم إنس ؟ ! قال : جن ، فقلت : ناولني يدَكَ ؛ فإذا يدُ كلبٍ وشعرُ كلبٍ ، فقلت : هكذا خلق الجنّ؟ فقال : لقد علمت الجنّ أنَّهُ ما فيهم من هو أشدُّ منّي ، فقلت : ما يحملُك على ماصنعت ؟ فقال : بلغني أنك تحبُّ الصدقة ، فأحببتُ أن أُصيبَ من طعامِك ، قلت : ما الذي يُجْرِزنا منكم ؟ فقال : هذه الآية أيةُ الكرسي ، فقال : فتركته ، وغدا أَبي إلى رسول الله ﷺ فأخبره ! فقال رسول الله ﷺ : "صدق الخبيث" .([1])

وعن أُبي بن كعب ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : "يا أبا المنذر! آية من كتاب الله معك أعظم؟" قال : قلت : الله ورسوله أعلم، قال : "يا أبا المنذر! أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟" قال: الله لا إله إلا هو الحي القيوم. قال فضرب في صدري وقال: "والله .ليهنك العلم أبا المنذر".[2]

قال النووي رحمه الله تعالى: إنما تميزت آية الكرسي بكونها أعظم لما جمعت من أصول الأسماء والصفات من الإلهية والوحدانية والحياة والعلم والملك والقدرة والإرادة وهذه السبعة أصول الأسماء والصفات والله اعلم.أ.هـ. شرح مسلم(٦/٣٣٣-٣٣٤).

ثواب قراءة خواتيم سورة البقرة وفضلها

([1]) السلسة الصحيحة رقم (٣٢٤٥)،والتعليق الرغيب(٢/٢٢١)،وصحيح موارد الظمآن(١٧٢٤).

([2]) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (١٨٨٢)وابو داود في كتاب الصلاة (١٤٦٠) .

عن أبي مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : "من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه".[1] كفتاه : قيل معناه: كفتاه من قيام الليل وقيل من الشيطان وقيل من الآفات ويحتمل من الجميع.

وعن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : بينما رسول الله ﷺ وعنده جبريل عليه السلام إذ سمع نقيضاً فوقه فرفع جبريل بصره إلى السماء .فقال : هذا الباب قد فتح من السماء ما فتح قط .

قال : فنزل ملك فأتى النبي ﷺ فقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفاً منه إلا أعطيته".[2]

وعن حذيفة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : "فضلنا على الناس بثلاث : جعلت الأرض كلها لنا مسجداً ، وجعلت تربتها لنا طهوراً ، وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة ، وأوتيت هؤلاء الآيات آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يُعط منه أحد قبلي ولا يعطي منه أحد بعدي".[3]

([1]) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن برقم (٣٧٨٦)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (٨٠٦) ، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة.

([2]) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (٨٠٦)، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة ، والنسائي في (عمل اليوم والليلة)، وفي (المجتبى) كتاب الافتتاح والحاكم في المستدرك (٥٥٨/١).

([1]) رواه الإمام أحمد في مسنده برقم (٣٨٣/٥)، ورواه مسلم في أول كتاب المساجد برقم (٥٢٢) ، باب مواضع الصلاة، وأحمد في مسنده برقم (٣٨٣/٥)، وابن خزيمة في صحيحه برقم (٢٦٣)، باب ذكر ما كان الله عز وجل فضل به رسوله ﷺ على الأنبياء قبله وفضل أمته على الأمم السالفة قبلهم.

وعن أبي ذر ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: "إن الله ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش فتعلموهن وعلموهن نساءكم وأبناءكم فإنهما صلاة وقرآن".[1]

ثواب قراءة سورة الكهف وفضلها

عن أبي سعيد الخدري ﷺ ، عن النبي ﷺ ، قال: "من قرأ الكهف كما أنزلت كانت له نوراً يوم القيامة من مقامه إلى مكة، ومن قرأ عشر آيات من آخرها ، ثم خرج الدجال لم يسلط عليه ، ومن يتوضأ ، ثم قال: سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك كتب في رق، ثم طبع بطابع فلم يكسر إلى يوم القيامة"[2].

ورواه النسائي وقال في آخره: "ختم عليها بخاتم فوضعت تحت العرش فلم تكسر إلى يوم القيامة". وعن البراء قال : كان رجل يقرأ بسورة الكهف وعنده فرس مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدور وتدنوا وجعل فرسه ينفر منها فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال: "تلك السكينة تنزلت للقرآن"[3]

"شطن": هو الحبل الطويل المضطرب وشطن تثنية شطنين.

فوائد الحديث : قال النووي رحمه الله تعالى : وفي هذا الحديث :

([2]) أخرجه الحاكم في المستدرك برقم (٢٠٦٦) ، وقال: "صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه ، وقد رواه عبد الله بن وهب عن معاوية بن صالح مرسلا " ، المشكاة برقم (٢١٧٣).

([3]) أخرجه الحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٥٨٢) ، وصحيح الترغيب برقم (٢١٨).

([1]) أخرجه البخاري في فضائل القرآن برقم(٥٠١١) ومسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم(١٨٥٣).

١- جواز رؤية آحاد الملائكة .

٢- وفيه فضيلة القراءة ، وأنها سبب نزول الرحمة ، وحضور الملائكة .

٣- وفيه فضيلة استماع القرآن.

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ ، أن النبي ﷺ قال: "من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين".[١]

نص الشافعي على استحباب قراءة سورة الكهف ليلة الجمعة ويوم الجمعة.

وعن أبي الدرداء ﷺ ، أن النبي ﷺ قال : "من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال".[٢]

قيل : سبب ذلك ما في أولها من العجائب والآيات فمن يتدبرها لم يفتتن بالدجال وكذا في آخرها قوله تعالى ﴿أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا﴾.

وفي رواية لمسلم : "من آخرِ سُورةِ الكَهف".[٣]

(٢) أخرجه النسائي والحاكم وقال:"صحيح الإسناد"،وأخرجه أبو سعيد الدارمي في مسنده موقوفاً على أبي سعيد إلا أنه قال:"من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق".وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع برقم (٦٣٤٦) والإرواءبرقم (٦١٩).

(٣) رواه مسلم في صلاة المسافرين برقم(١٨٨٠)وأبو داود في الملاحم برقم(٤٣٢٣)،والترمذي في فضائل القرآن(٢٨٨٦)،وأحمد في مسنده(٦/٤٤٦و٤٤٩)والنسائي في(عمل اليوم والليلة)ص٥٢٧.

(١) صحيح مسلم (١/٥٥٦).

ثواب من قرأ سورة تبارك وفضلها

عن أبي هريرة ﷺ ، أن رسول الله ﷺ قال: "من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك".[1]

فوائد الحديث فيه : ١- فضيلة سورة الملك، ٢- وأن كتاب الله يشفع لمن يقرأه ويعمل به.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "ضرب بعض أصحاب رسول الله ﷺ خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر ، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها ، فأتى النبي ﷺ قال : يا رسول الله ضربت خباءي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فقال النبي ﷺ : "هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر".[2] الخباء: الخيمة.

قال الطيبي : الخباء أحد بيوت العرب من وبر أو صوف ولا يكون من شعر ويكون على عمودين أو ثلاثة . تحفة الأحوذي (٨/١٦١) .

فوائد الحديث :

١- عدم جواز الجلوس على القبر .

٢- الميت في قبره يقرأ سورة تبارك .

---

(٢) أخرجه أبو داود في الصلاة برقم(٢٨٩١)،والترمذي في فضائل القرآن(٢٨٩١) وقال: (حديث حسن)،وأخرجه النسائي في التفسير من الكبرى برقم (٦٢٤)،وفي (عمل اليوم والليلة)(٧١٠)،وابن ماجة في الأدب (٣٧٨٦)،والحاكم في المستدرك (٢/٤٩٧ - ٤٩٨) وفيه:(ما هي إلا ثلاثون آية) وقال:"صحيح الإسناد ولم يخرجاه"،وحسنه الألباني في صحيح الترغيب برقم(١٤٧٤).

(٣) أخرجه الترمذي في فضائل القرآن (٢٨٩٠)وقال: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه"

٣- سورة تبارك تنجي صاحبها من عذاب القبر .

المانعة : أي تمنع من عذاب القبر أو من المعاصي التي توجب عذاب القبر ، هي المنجية يحتمل أن تكون مؤكدة ، لقوله : هي المانعة ، وأن تكون مفسرة ومن ثمة عقب بقوله : تنجيه من عذاب القبر . تحفة الأحوذي (٨/١٦١) .

ثواب قراءة سورة الإخلاص وفضلها

ثبت في السنة الصحيحة أن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن ، والسبب في ذلك أن القرآن ثلاثة أثلاث :

١- ثلث توحيد .

٢- وثلث قصص .

٣- وثلث أحكام .

وسورة الإخلاص تتضمن كمال التوحيد ، وهو التوحيد الخالص فأصبحت تعادل ثلث القرآن ، كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ .

فعن أبي الدرداء رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال: "أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن" . قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن ؟ قال: "قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن".

وفي رواية : "إن الله عز وجل جزأ القرآن بثلاثة أجزاء فجعل (قل هو الله أحد) جزءاً من أجزاء القرآن".[1]

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (٨١١).

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ ، أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ: (قل هو الله أحد) يرددها ، فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له وكان الرجل يتقالها ، فقال رسول الله ﷺ : "والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن".[1]

قال ابن قيم الجوزية : كانت سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن لأنها أخلصت لوصف الرحمن تبارك وتعالى والثناء عليه . زاد المعاد (١/٢٠٦) .

محبة سورة الإخلاص يكون سبباً لحب الله تعالى

أخبرنا رسول الله ﷺ أن محبة سورة الإخلاص يكون سبباً لمحبة الله تعالى لعبده وذلك لأن سورة الإخلاص متضمنة لكمال التوحيد .

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى : كان النبي ﷺ يصلي سنة الفجر والوتر بسورتي الإخلاص ، وهما الجامعتان لتوحيد العلم والعمل ، وتوحيد المعرفة والإرادة ، وتوحيد الإعتقاد والقصد .

فسورة قل هو الله أحد متضمنة لتوحيد الاعتقاد والمعرفة وما يجب إثباته للرب تعالى من الأحدية المنافية لمطلق المشاركة بوجه من الوجوه .[2]

وعن عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ (قل هو الله أحد) فلما رجعوا ذكر ذلك لرسول الله ﷺ . فقال : "سلوه لأي شيء يصنع ذلك" فسألوه .

([1]) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن برقم (٥٠١٣).

([2]) زاد المعاد (١/٣١٦) .

فقال : لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأ بها . فقال رسول الله ﷺ: "أخبروه أن الله يحبه".[1]

وفي رواية للبخاري من حديث أنس رضي الله عنه: فقال : يا فلان ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة.

فقال : إني أحبها .

فقال : "حبك إياها أدخلك الجنة".[2]

١- فوائد الحديث : فيه إثبات ثواب وفضل سورة الإخلاص .

٢- وأنها تعدل ثلث القرآن . ٣- وأنه يدخل صاحبها الجنة .

٤- وأن حبها يكون سبباً لحب الله تعالى لعبده .

٥- وفيه جواز ختم كل ركعة بسورة الإخلاص .

قال عبد الله بن خبيب : خرجنا في ليلة مطرٍ و ظلمةٍ شديدة نطلب النبي ﷺ ليصلي لنا فأدركناه ، فقال : قل فلم أقل شيئاً ، ثم قال : "قل" ، فلم أقل شيئا ، قال : "قل" . قلت : يا رسول الله : ما أقول ؟ قال : "قل هو الله أحد" والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات يكفيك من كل شيء". صحيح الكلم الطيب (٣١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "احشدوا فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن" فحشد من حشد ثم خرج نبي الله ﷺ ، فقرأ : (قل هو الله أحد) ثم دخل فقال بعضنا لبعض: إني أرى هذا خبر جاءه من السماء

---

(١) أخرجه البخاري في التوحيد برقم (٧٣٧٥)،ومسلم في صلاة المسافرين برقم(١٨٨٧).

(٢) أخرجه البخاري تعليقاً ووصله الترمذي (٢٩٠١) من طريقه عن إسماعيل بن أبي أويس.

فذاك الذي أدخله ثم خرج النبي ﷺ . فقال:"إني قلت لكم: سأقرأ عليكم ثلث القرآن إلا أنها تعتدل ثلث القرآن".[1]

قال المازري : قيل معناه : أن القرآن على ثلاثة أنحاء قصص وأحكام وصفات لله تعالى .

وقل هو الله أحد متمحضة للصفات ، فهي ثلث وجزء من ثلاثة أجزاء ، وقيل : معناه أن ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثلث قراءة ثلث القرآن بغير تضعيف. قوله : احشدوا : أي : اجتمعوا .

سورة الإخلاص تتضمن كمال التوحيد

تضمنت سورة الإخلاص كمال التوحيد لله تعالى ، حيث أثبتت له جميع صفات الكمال ، ونفي جميع صفات النقص عنه سبحانه وتعالى .

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى : في معرض كلامه على سورة الإخلاص : والصمدية المثبتة له جميع صفات الكمال التي لا يلحقها نقص بوجه من الوجوه ونفي الولد والوالد الذي هو من لوازم الصمدية وغناه وأحديته ونفي الكفء المتضمن لنفي التشبيه والتمثيل والتنظير ، فتضمنت هذه السورة إثبات كل كمال له ، ونفي كل نقص عنه ، ونفي إثبات شبيه أو مثيل له في كماله ، ونفي مطلق الشريك عنه .

([1]) رواه مسلم في صلاة المسافرين برقم(١٨٨٥)، والترمذي في فضائل القرآن برقم (٢٩٠٠)

وهذه الأصول هي مجامع التوحيد العلمي الإعتقادي الذي يباين صاحبه جميع فرق الضلال والشرك ، ولذلك كانت تعدل ثلث القرآن ، فإن القرآن مداره على الخبر والإنشاء ، والإنشاء ثلاثة :

١- أمر .

٢- ونهي .

٣- وإباحة .

والخبر : نوعان :

١- خبر عن الخالق تعالى وأسمائه وصفاته وأحكامه .

٢- وخبر عن خلقه .

فأخلصت سورة قل هو الله أحد الخبر عنه وعن أسمائه وصفاته ، فعدلت ثلث القرآن ، وخلصت قارئها المؤمن بها من الشرك العلمي كما خلصت سورة قل يا أيها الكافرون من الشرك العملي الإرادي القصدي ، ولما كان العلم قبل العمل ، وهو إمامه وقائده وسائقه والحاكم عليه ومنزله منازله كانت سورة قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن .اهـ.([1])

وكما ذكرنا آنفاً أن أصل علوم القرآن ثلاثة :

١- توحيد .

٢- وتذكير .

٣- وأحكام .

([1]) زاد المعاد (٣١٦/١) .

فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق بأسمائه وصفاته وأفعاله ، والتذكير منه الوعد والوعيد والجنة والنار . والأحكام منها التكاليف كلها وتبيين المنافع والمضار والنهي والندب ولهذا كانت الفاتحة أم القرآن لأن فيها الأقسام الثلاثة .

وسورة الأخلاص ثلثه لأن فيها أحد الأقسام وهو التوحيد .([1])

ثواب قراءة سورة الإخلاص عشر مرات

عن معاذ بن أنس ، قال رسول الله ﷺ : "من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى الله له بيتاً في الجنة".([2])

وفي رواية : "من قرأ قل هو اللّه أحد حتى يختمها" . هكذا هو ثابت في رواية أحمد فكأنه سقط من قلم المصنف .

"عشر مرات بنى اللّه له بيتاً في الجنة" ، تمامه عند مخرجه أحمد .

فقال عمر : إذن نستكثر يا رسول اللّه، فقال رسول اللّه ﷺ : "اللّه أكبر وأطيب" .

قال المناوي : في هذا الحديث إثبات فضل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، وقد قال بعضهم : إنها تضاهي كلمة التوحيد لما اشتملت عليه من الجمل المثبتة والنافية مع زيادة تعليل ومعنى النفي أنه الخالق الرزق المعبود لأنه ليس فوقه من يمنعه من ذلك كالوالد ولا من يساويه كالكفؤ ولا من يعينه كالولد . اهـ. فيض القدير .

([1]) مختصر الاتقان في علوم القرآن (ص٩٦-٩٨) .

([2]) السلسلة الصحيحة رقم (٥٨٩)، وصحيح الجامع رقم (٦٤٧٢) ، والمشكاة رقم (٢١٨٥) .

ثواب قراءة الزلزلة وما يذكر معها

عن ابن عباس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ("إذا زلزلت تعدل نصف القرآن") ، و "قل هو الله أحد" تعدل ثلث القرآن، و "قل يا أيها الكافرون" تعدل ربع القرآن".[1]

ثواب المعوذتين وفضلهما

عن عقبة بن عامر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : "أنزلت عليَّ آيات لم ير مثلهن قط المعوذتين".[2]

فوائد الحديث :

١- فيه بيان عظم فضل هاتين السورتين وقد سبق .

٢- تفضيل بعض القرآن على بعض .

٣- وفيه دليل واضح على كونهما من القرآن ورد على من نسب إلى ابن مسعود خلاف هذا .

٤- وفيه أن لفظة قل من القرآن ثابتة من أول السورتين بعد البسملة ، وقد أجمعت الأمة على هذا كله قوله .[3]

---

(١) حسنه شيخنا الألباني رحمه الله في صحيح الجامع برقم (٦٤٦٦) وما بين القوسين ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع برقم(٥٧٥٧) ، وفي الترغيب برقم(١٤٧٧).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، برقم (١٨٨٩) ، وأحمد في مسنده (١٥٠/٣ و ١٥٣)، والدارمي في سننه والترمذي في أبواب فضائل القرآن.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم (٩٦/٦) .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : "اقرأ يا جابر!" . فقلت : وما أقرأ بأبي أنت وأمي؟ قال :﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و ﴿قل أعوذ برب الناس﴾.فقرأتهما فقال : "أقرأ بهما ولن تقرأ بمثلهما".([1])

وعن عائشة رضي الله عنها ، قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه ﴿قل هو الله أحد ﴾ ، والمعوذتين . ثم يمسح بهما وجهه ، وما بلغت يده من جسده .([2])

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى : وفي المعوذتين الإستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلاً ، فإن الإستعاذة من شر ما خلق تعم لك شر يستعاذ منه سواء كان في الأجسام أو الأرواح.

وقال رحمه الله تعالى: فقد جمعت السورتان الإستعاذة من كل شر ولهما شأن عظيم في الإحتراس والتحصن من الشرور قبل وقوعها ولهذا أوصى النبي ﷺ عقبة بن عامر بقراءتها عقب كل صلاة، ذكره الترمذي في جامعه[3]

وقال في هذا سر عظيم في استدفاع الشرور من الصلاة إلى الصلاة وقال : ما تعوذ المعوذون بمثلهما. أ.هـ. زاد المعاد (١٤٣/٤) .

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : "اقرأ يا جابر!" . فقلت : وما أقرأ بأبي أنت وأمي؟ قال : (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس).فقرأتهما ، فقال : "أقرأ بهما ولن تقرأ بمثلهما".([1])

([2]) رواه النسائي، وابن حبان في "صحيحه"، وقال الألباني: "حسن صحيح" صحيح الترغيب (١٤٨٦).

([3]) أخرجه البخاري (١١/ ١٠٧) في الدعوات ، باب التعوذ والقراءة عند النوم ،ومسلم في السلام برقم (٢١٩٢) ، باب رقية المريض بالمعوذات .

([4]) أخرجه الترمذي في أبواب فضائل القرآن (٢٩١٢).

تنبيه : بعض الأحاديث التي لا تصح في فضئل القرآن

١- "عن أنس بن مالك ﷺ ، عن رسول الله ﷺ : "آل القرآن آلُ الله" .

باطل .

قال الألباني في الضعيفة (٨٤/٤) رقم (١٥٨٢) : باطل .

أخرجه الخطيب في رواة مالك من طريق محمد بن بزيغ المدني عن مالك عن الزهري عن أنس ﷺ عنه . وقال : ابن بزيغ مجهول .

قال الذهبي الميزان : هو خبر باطل .

وكذلك قال ابن حجر في لسان الميزان .

٢- عن أبي سعيد الخدري ﷺ ، عن رسول الله ﷺ : " يقولُ الرَّبُّ تبارك وتعالى : من شغله القرآن وذكري عن مسألتي ، أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلامِ كفضلِ اللهِ على خلقهِ".

ضعيف.

أخرجه الترمذي برقم (٢٩٢٦)، واللفظ له،والدارمي برقم(٣٣٥٦)، وأخرجه عبدالرزاق في المصنف(٣١٩٩)،وابن أبي شيبة في مصنفه برقم(٢٩٢٧٣).

---

(١) أخرجه ابن ماجة في صحيحه برقم (٧٩٦)، ذكر البيان بأن القارىء لا يقرأ شيئا يشبه قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ، رواه النسائي في السنن الكبرى برقم (٧٨٥٤)، وابن حبان في "صحيحه"، وقال الألباني: (حسن صحيح)، صحيح الترغيب والترهيب برقم(١٤٨٦) (٢٢٦/٢)، وصحيح موارد الظمآن برقم (١٧٧٨) .

قال ابن أبي حاتم : قال أبي : هذا حديث منكر ، ومحمد بن الحسن ليس بالقوي.العلل (٨٢/٢).قال الألباني: ضعيف.السلسلة الضعيفة برقم(١٣٣٥)، والمشكاة برقم (٢١٣٦) ، وضعيف الجامع برقم (٦٤٣٥) .

وانحصرت علة الحديث في عطية وهو العوفي وهو ضعيف ، كما قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى . السلسلة الضعيفة (٥٠٨/٣) .

٣- عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : "من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له" . ضعيف جداً .

قال الزيلعي : الحسن لم يسمع من أبي هريرة . نصب الراية (٤٧٦/٢) .

قال المناوي : - الحديث - عن نصر بن عبد الرحمن ، عن زيد بن الحباب ، عن هشام أبي المقدام ، عن الحسن ، عن أبي هريرة ، وقال : لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وأبو المقدام يغفل ، والحسن لم يسمع من أبي هريرة . اهـ

قال المناوي : فهو ضعيف منقطع لكن له شواهد. فيض القدير (٢٠٠/٦).

قال الشيخ الألباني : ضعيف جداً .

السلسلة الضعيفة برقم (٤٦٣٢)، المشكاة برقم (٢١٥٠)، ضعيف الجامع برقم (٥٧٦٧) .

٤- عن سهل بن سعد : "إن لكل شيءٍ سناماً ، وإن سنامُ القرآنِ سورة البقرة..." ضعيف .

قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه سعد بن خالد الخزاعي المدني وهو ضعيف . مجمع الزوائد (٣١١/٦) .وضعفه الشيخ الألباني رحمه الله في : الضعيفة(١٣٤٩) ، ضعيف الجامع برقم (١٩٣٣) .

٥- عن أنس : "إن لكل شيءٍ قلباً ، وقلب القرآن (يس) ، ومن قرأ (يس) كتبَ اللهُ لهُ بقرائتِها قراءةَ القرآن عشرَ مرَّاتٍ" . موضوع .

قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن هذا الحديث؟ فقال : مقاتل هذا ، هو مقاتل بن سليمان ، رأيت هذا الحديث في أول كتاب وضعه مقاتل بن سليمان ، وهو حديث باطل لا اصل له".اهـ.علل ابن أبي حاتم (٢/٥٥). قال عنه الشيخ الألباني : موضوع . الضعيفة رقم (١٦٩) ، ضعيف الجامع برقم (١٩٣٥) .

٦- عن معقل بن يسار ﷺ ، عن رسول الله ﷺ: "اقرؤوا على موتاكم ﴿يس﴾". ضعيف .

قال الشيخ الألباني : ضعيف . المشكاة برقم (١٦٢٢) ، إرواء الغليل رقم (٦٨٨) ، ضعيف الجامع برقم (١٠٧٢) .

٧- عن علي بن أبي طالب ﷺ ، عن رسول الله ﷺ : "لكل شيءٍ عروسٌ ، وعروسُ القرآنِ ﴿الرحمن﴾" . منكر .

قال المناوي : وفيه علي بن الحسن دبيس ، عدَّه الذهبي في الضعفاء والمتروكين ، وقال الدارقطني : ليس بثقة .فيض القدير (٥/٢٨٦) .

وقال الألباني : منكر . السلسلة الضعيفة رقم (١٣٥٠) .

٨- عن ابن مسعود عن النبي ﷺ ، قال : "من قرأ سورة (الواقعة) كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا" . ضعيف .

هذا الحديث يروى عن أبي شجاع ، عن أبي ظبية عن ، قال الذهبي : أبو شجاع نكرة لا يعرف عن أبي ظبية ومن أبو ظبية. ميزان الاعتدال(٧/٣٨٠).

وقال ابن حجر : أبو شجاع عن أبي ظبية ، عن بن مسعود ، قال أحمد بن حنبل : لا أعرفهما ، قلت : حدث عنه الليث بن سعد مجهول ، قلت : هو صاحب حديث من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة . انتهى . لسان الميزان (١٣٩/٣) برقم (٤٨٩).

وقال ابن الجوزي : قال أحمد بن حنبل هذا حديث منكر وشجاع والسري لا أعرفهما.العلل المتناهية (١١٢/١) .وقال الألباني : أبو ظبية : اسمه عيسى بن أبي سليمان الجرجاني ، ضعيف وابنه أصلح حالاً منه . الإرواء (٥٧/٣) .

والحديث ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة برقم (٢٨٩) ، وضعيف الجامع برقم (٥٧٧٣) .

٩- عن حذيفة ﷺ ، عن رسول الله ﷺ : "من قرا قل هو أحد ألف مرةٍ ، فقد اشترى نفسه من الله" .

موضوع .

قال عنه الألباني : موضوع . الضعيفة برقم (٢٨١٢) ، ضعيف الجامع برقم (٥٧٧٦) .

الخاتمة

وأخيراً أخوتي في الله عليكم بتدبر القرآن الكريم ، وتعلم أحكامه، والعمل به بفعل الأوامر وترك النواهي، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: والمطلوب من

القرآن هو فهم معانيه والعمل به فإن لم تكن هذه همة حافظه لم يكن من أهل العلم والدين . مجموع الفتاوى (٢٣/٥٥) .

واحرصوا على حفظه عسى أن يكون لكم شفيعاً يوم القيامة بإذن الله تعالى .

فلا تبخلوا على أنفسكم باكتساب هذا الخير العظيم ، واغتنموا أوقاتكم لذكر الله تعالى وقراءة القرآن، وكما مر بنا أنه كلما تقرأ حرفاً واحداً تكسب بإذن الله تعالى عشر حسنات والله يضاعف لمن يشاء، فاحرصوا أخوتي الكرام على هذا الأجر العظيم .

فيا أمة الإسلام أقرأوا كتاب ربكم جل وعلا ، وتتدبروا معناه، واعملوا به من أوامر ونواهٍ ، فهو حبل الله المتين ، وهو كلام رب العالمين ، أنزله بلسان عربي مبين .

هذا ولقد انتفعت من كتاب "فضائل القرآن الكريم" للشيخ الفاضل عبدالله الجار الله كثيراً وأخذت منه بعض المواضيع لتتم الفائدة ، فجزاه الله عنا خير الجزاء ، وجعل عمله خالصاً لوجهه الكريم .

وبهذا تم الكتاب، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

فنسألُ الله العظيم أنْ ينفعَ بِه المسلمينَ، وأن يكونَ سبباً لصلاحهم، وحثاً لهم على الاعتناء بالقرآن الكريم حفظاً وفقهاً وعملاً ، وأن يكون زاداً تَتزوّدون بهِ في يومِ الدين وأن يجعله حجةً لكم لا عليكم ، وأن ينفعكم به يوم تلقوه إنه سميع ذلك والقادر عليه...

اللهم آمين

وآخـــرُ دَعْوانـــا أنِ

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالمينَ،

والصلاةُ والسلامُ على خاتمِ
الأنبياءِ والمُرسلينَ محمدٍ وعلى آلهِ وصَحبِه أَجْمَعينَ.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

وكتب

ماجد بن خنجر البنكاني

أبو أنس العراقي

١/جمادى الأولى/١٤٢٣هـ .

٢٠٠٢/٩/٢٦م